NURUOSMANİYE
424
171

URUOSM
42
571

رساله حلية اهل الكمال باجوبة اسئلة الجلال

٢٤٤

العبد ... محمد عوض

قيد شد

اوراق
عددی
٢٢

سطر
عددی
٢١

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
Kısmı : N. O.
Yeri : 424
Eski Kayıt No. 571
Tasnif No. 492.7-3 = 927

٥٧١

وقف السلطان السعيد الأعظم والخليفة الحليم الأكرم الأفخم
مفيض العدل والإحسان وموضح أحكام الأمور بالبرهان حاوي المحاسن والمكارم
والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان أبّد الله أيام
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
دولته الطاهرة وخلّد خلافته العلية الباهرة
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم
حنيف المفتش بالحرمين
الشريفين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرف الانسان بالحجا • وعلمه ما لم يعلم
من حروف الهجا • واشهد ان لا اله الا الله • الذي جعل نبينا
اكمل اولي الالباب • واتاه الحكمة وفصل الخطاب • واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله خير الانبيا • وافصح من نطق
بالضاد من حروف الف با • والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه خير من طاف ولبا اما بعد حمدا لله على كمال
اجلاله • والصلاة والسلام على خير خلقه وصحبه واله فيقول
العبد الفقير المعترف الى مولاه • والغني به عما سواه • ابو بكر بن
اسمعيل الشنواني عفى الله تعالى عنه واسعده بفوز الاماني •
قد سالني من تجب اجابته • ولا تسعني مخالفته • عن الاسئلة
المشهورة • التي هي الدرر المنثورة • المنسوبة للعلامة السيوطي
الجلال • من الفاظه السحر الحلال • والماء الزلال بما نصه
ما قولكم رضي الله تعالى عنكم في قول الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
واعلم انني كنت قديما حررت سبعة اسئلة متعلقة
بحروف المعجم ولم يجب احد عنها الى الان ونصها من ادعى
انه في العلم والفهم تقدم • فليجب عما استبهم من الاسئلة
المتعلقة بحروف المعجم • ومن عجز عن تحرير الف با تا ثا •
نفسه عن ان يفتري ابحاثا وهي هذه

السؤال الاول

ما هذه الاسماء الف • با • تا • ثا • الى اخرها وما مسماها وهل هي
اسما اجناس او اسما اعلام فان كان الاول فمن اي نوع الاجناس

هي

هي وان كان الثاني فهل هي شخصية او جنسية فان كان الاول
فهل هي منقولة او مرتجلة فان كان الاول نقلت امن حروف ام من
اسما او افعال اعيان ام مصادر ام صفات وان كانت جنسية
فهل هي من اعلام الاعيان او المعاني الثاني من وضع هذه الحروف
وفي اي زمن وضعت وما مستند واضعها هل هو العقل
او النقل الثالث هل هي مختصة باللغة العربية او عامة في جميع
اللغات الرابع الالف والهمزة هل هما مترادفان او مفترقان
وعلى الثاني فما الفرق وايهما الاصل الخامس لم اجمع علما
اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على اللغات على الابتداء
بحرف الهمزة وهل هو امر اتفاقي او بحكم السادس كلمات
ابجد هوز الى اخرهن هل هي مهملة ام مستعملة وما عني
بها وما اصلها وكيف نقلت الى المراد بها وما ضبط الفاظها
السابع ما حكمها في الابتدا والوقف والمنع من الصرف والتذكير
والتانيث والاعراب والبنا واللفظ والرسم وعند التسمية
بها فهذه سبعة اسئلة من اجاب عنها فهو من الرجال
والا فلا مزية له على الاطفال انتهى كلام السيوطي هل من سبيل
الى الجواب اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه فاسعفته بان رقمت
له ما سمح به الخاطر • وما حضرني من الدفاتر وسميته
حلية اهل الكمال • باجوبة اسئلة الجلال • مع ان باعي قصير
ومتاعي حقير • والبضاعة مزجاة • والصناعة لا تسعف
الامل كل وقت بما رجاه • والى الله سبحانه اشكو لا الى الناس

اني وقعت في زمان لا يدري فيه الرجل من الراس • كم عالم عالم
في خبايا الزوايا مطروح ومهجور • وكم جاهل جاهل في صدور
محافل الاماثل كالمعروف مشهور • علماؤنا اكتفوا بالمجرد وان في كتاب
ولم يلتفتوا الى تنقيحه اخطا ام صواب • الهو الله كلا منا
ومنهم نومة تضع الاوزار عن الظهور كلا • وكفانا واياهم حصايد
الالسن وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا • وانا اسال
الله واتضرع اليه • واتوسل اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اكرم
خلقه ان يسكننا ووالدينا • وذريتنا واحبابنا في الجنة مكانا
مرفوعا • وان يجعل المرفوع على ظهورنا من مقدمات شر المنطق
وغيره من اشكال الاعمال المنتجة للاصغر والاكبر من الافراد
موضوعا • **وها انا** اشرع في المقصود • بعون الملك المعبود
فاقول اما السؤال الاول وهو ما هذه الاسما الف با تا ثا الى
اخرها وما مسماها وهل هي اسما اجناس واسما اعلام الخ **فجوابه**
ان الف با تا ثا الى اخرها اسما اجناس لمعان مسمياتها الهجا
وهي الحروف التي تبنى منها الكلمات وتركب ويقال لها حروف
المباني وحروف المعجم **واعلم** انه اجمل في السؤال الاول ثم فصله
بقول وما مسمياتها وهي الحاصر **قال** الرازي في تفسيره
اعلم ان الالفاظ التي يتهجى بها اسم مسمياتها الحروف المبسوطة
لان الضاد لفظة مفردة دالة بالتواطي على معنى مستقل
بنفسه من غير دلالة على الزمن المعين لذلك المعنى وذلك المعنى
هو الحرف الاول من ضرب فثبت انها اسما ولانها يتصرف فيها

بالامالة

بالامالة والتفخيم والتعريف والتنكير والتصغير والوصف
والاسناد والاضافة فكانت لا محالة اسما **فان قيل** روى
ابو عيسى الترمذي عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الالف حرف
واللام حرف والميم حرف الحديث والاستدلال بان هذا
يناقض ما ذكرتم **قلنا** سماه حرفا مجازا لكونه اسم الحرف
واطلاق اسم احد المتلازمين على الاخر مجاز مشهور **فروع**
الاول انهم راعوا في هذه التسمية معان لطيفة وهي ان
المسميات لما كانت الفاظا كاسمائها وهي حروف مفردة والاسامي
ترتقي عدد حروفها الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا
في الاسم على المسمى صدرواهم كل منها الا الالف فانهم استعاروا
الهمزة مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا انتهى ما اردناه
منه **قال** في شرح كتاب سيبويه الحرف يطلقه سيبويه
على الاسم والفعل **وقال** الرضي ودليل تنكيرها وصفها
بالنكرات تقول هذه باء حسنة ودخول اللام كالبا والتاء
واعلم ان قول الرازي والتفخيم ان اراد به ما يقابل الامالة
كما هو ظاهر من ذكرها عقبها فليس مختصا بالاسم لا مطلقا
ولا بالاضافة الى الحروف لجريانه في الانواع الثلاثة فلا
استدلال به اصلا وان اراد امالة الالف نحو تخرج الواو
فيما تجري في الالف المنقلبة عنها **وقد يجاب** بجريانه

في غير المنقلبة عنها ايضا كما نقل في كهيعص من ان الحسن قراه
بضم الهاء والياء اذ بهذا الضم لا تنقلب الالف واوا بل تميل
اليه وفيه بحث لان هذه لم تصح بدليل الا في المنقلبة عنها كالصلوة
والزكاة والربوا ودلالة الضم في تلك القراءات على انقلاب الالف
واوا اظهر منه لا لته على امالته اليها **ويمكن** ان يقال هذه الامالة
وانما معها تخفيفا لشانها وايضاحا بها لئلا يتوهم من كثرة امالتها
انها كذلك **واعلم** ان اللطيفة التي روعيت في اسماء الحروف
في الدلالة على المسمى بجعله صدرا للاسم الا انه اندرج في تفسير
امكان بنائها بان المسميات الفاظ كاساميها فان المسمى لو لم يكن
لفظا لم يجعله جزءا من اسمه وبانها اقل من عدد حروف الاسماء
اذ لو كان المسمى مساويا لاسمه لاتحدا ولم يمكن جعله صدر الاسم
كما اذا كان ازيد منه وبهذا القدر ظهر امكانها واما ان المسميات
حروف وحدان وان الاسماء مرتقية الى اعدل اوزان الكلمات
المشتمل على الابتداء والوسط والانتهاء فبيان للواقع لا مدخل له
في الامكان فان الاسم لو كان على حرفين مثلا او المسمى ازيد منه
واحد لامكن جعل المسمى صدر الاسم اي اوله وكانه اشار الى ترتقي
عدد حروفها الى الثلاثة ولم يقل ثلاثية تلويحا الى ما ذكرنا وانما
جعلوا المسمى صدرا ليكون هو اول ما يقرع السمع من الاسم
اي الالف هي تطلق على الساكنة التي هي المدة كاوسط حروف
قال وبهذا الاعتبار استثنيت وتطلق على المتحركة التي هي
الهمزة وبهذا الاعتبار شاركت سائر الاسامي في كونها مصدرة

بالمثنى

بالمثنى ولم يستثن الهمزة مع خلوها عن ذلك التصدير لانها
اسم محدث كما نص عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية
قال البيضاوي الم وسائر الالفاظ التي يتهجى بها اسماء مسميات
الحروف التي ركبت منها الكلم لدخولها في حد الاسم واعتوار ما
يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها
وبه صرح الخليل وابو علي وما روى ابن مسعود انه عليه الصلاة
والسلام قال من قرا حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة
بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه فان تخصيصه به
عرف مجدد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله ولما كانت
مسمياتها حروفا وحدانا وهي مركبة صدرت بها ليكون تاديتها
باسمه اول ما يقرع السمع واستعيرت الهمزة مكان الالف لتعذر
الابتداء بها انتهى **وقال** ابن العماد والمراد بالحرف الكلمة دون
حروف الهجاء والالف لام ميم تسعة احرف هجائية وقد عدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والالف اسم ومسماها حرف الهجاء وكذلك
اللام اسم لحرف الهجاء وكذلك الميم والثواب حاصل باعتبار الحرف
المسمى لا باعتبار حروف اسمه فتامله انتهى والهجاء والتهجي تقطيع
الكلمة لبيان الحروف التي ركبت منها بذكر اسماء تلك الحروف وفي
تهذيب الازهري عن الليث تقول تهجيت وتهجيت بهمز وبتبديل
وفي المحكم هجوت الحرف وتهجيته **وقول** الزمخشري في الاساس
هو يهجو الحروف ويتهجيها ويتهجاها يعدها مراده به انها يذكر

منطقة كهيئة المعاد للشيء لانه يذكر عددها وفي قوله وبرح
الخليل اشارة الى انه ترقى عن مقام الاستدلال على اسميتها بالحد
والعلامة الى التمسك بالنص الوارد من مقدم اصحاب العربية
يرد به على كعبا فيها كانه قال هنا لك نص نستعين به على ذلك
البرهان النير **ونقل** عن الخليل تلميذه سيبويه امام النحاة
انه سال اصحابه يوما فقال كيف تقولون اذا لفظتم بالكاف
التي في ذلك والباء التي في ضرب فقيل نقول باكاف فقال
انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول به راءي بدون
افصاح بالها في التلفظ وانما يكتب مثلهما بالها على تقدير الوقف
كما هو قاعدة الخط وقال ابو علي في كتاب الحجة وهو كتاب له في توجيه
القراءات وعللها في الكلام على امالة يس لا ترى ان هذه يعني يا
وسين وامثالهما اسما لما يلفظ بها اي الحروف المباني وقوله ولعله
سماه اي في الحديث باسم مدلوله وعلى هذا فيكون اطلاقه مجازا
بالنظر الى المعنى الاصطلاحي وعلى هذا الجواب اقتصر الامام
في التفسير الكبير ولما كان الاول اظهر قدمه القاضي البيضاوي
وقوله وهي اسما الحروف مركبة اي من ثلاثة احرف وبعضها من حرفين
على احد اللغات فيه كزاويا في قوله تعالى كهيعص ونحوها فان في كل
من هذه المد والقصر فعلى المد تركيبها من ثلاثة احرف وعلى
الحرف من حرفين وعليه التهجي نحو با تا ثا وحا خا لانه الاخف
الاوجب فتناسب ما استعمالها فيه اكثر وهي التهجي وعلى هذا
الاسلوب وردت التلاوة **وقوله** صدرت اي الاسما بها اي

بالمسميات

بالمسميات لتكون تاديتها اي بالمسمى اول ما يقرع السمع اي
ليكون تاديته تلك الاسما المعاني التي وضعت لها بالمسمى
الذي جعل اول جزء منها اول شي يقرع سمع المخاطب بها فتكون
دلالتها عليه لذلك اظهر لاشعاره به اول وهلة **وعبارة** السيد
وانما جعلوا المسمى صدرا ليكون هو اول ما يقرع السمع من الاسم
الا الالف فهي مطلق على الساكنة التي هي المدة كاوسط حروف
قال وبهذا الاعتبار استثناها وتطلق على المتحركة التي هي
الهمزة وبهذا الاعتبار شاركت ساير الاسامي في كونها مصدره
بالمسمى ولم يستثن الهمزة من خلوها عن ذلك التصدير لانها
اسم مستحدث كما نص عليه ابن جني والكلام في الاسما الاصلية **وقال
العصامي** واما اسما حروف التهجي فموضوعات لمفهومات كليات
صادقات على متعدد ويرشدك اليه قول الصرفيين كل واو متحركة
مفتوح ما قبلها تقلب الفا وقولهم كل واو وقعت رابعة فصاعدا
ولم يضم ما قبلها الى غير ذلك **فان قلت** اذا لم يتعدد اللفظ
عندهم بتعدد التلفظ ولم تعتبر ذلك التعدد فكيف يكون ما
ما يطلق عليه اسما حروف التهجي متعددا حتى يقال انها موضوعات
لمفهومات كليات صادقة على متعدد **قلت** كانهم اعتبروا التعدد
الحروف بتعدد وقوعها في الكلمات مثلا يجعلون واو القول غير
واو الرضوات فما ذكرنا لتعدد والمستفاد من ادخال على على هذه
الاسما هو التعدد والحاصل بتعدد التلفظ كما لا يلتفت اليه انتهى
واما السؤال الثاني وهو من وضع هذه الحروف وفي اي زمن

وضعت وما مستند واضعها هل هو العقل او النقل **فاعلم**
اولا قبل الجواب به معنى الوضع فاما معنى الوضع في اصل اللغة
فهو الحط كما في القاموس واما في الاصطلاح فهو تعيين لشيء
بازاء شيء اخر اي في مقابله بان ينتقل منه اليه بحيث اذا فهم
الاول فهم الثاني اي بحيث اذا ادرك الاول وحصل في الذهن
فشمل قولهم اذا اطلق او احس فهم الثاني اي بعد العلم بتعيينه
له **فان قلت** اذا علم اللفظ بعد العلم بالمعنى لم يفهم منه المعنى
فانه مفهوم فلو فهم منه لزم تحصيل الحاصل فلا يصح التعريف
قلت المراد فهمه منه ان لم يكن مفهوما قبله وان سلم فالمراد
حصوله في الذهن والالتفات المجرد اليه فاذا سمع لفظا توجه
النفس اليه ثم يلتفت منه الى المعنى **فان قيل** الحرف لا يفهم
معناه ان لم يفهم مع متعلق فلا يصدق انه متى فهم معناه فلا
يصح التعريف **قلت** اجيب بان المراد اذا فهم وحده او فهم مع
غيره فيدخل الحرف اذ يصدق انه اذا فهم مع المتعلق فهم معناه
ويتجه عليه انه يلزم ان يكون المجاز كالاسد موضوعا للرجل
الشجاع اذ يفهم معناه اذا فهم مع القرينة وذلك باطل فان المجاز
ما استعمل في غير الموضوع له ويحتمل ان يكون التعريف لم يجعل المجاز موضوعا
فلا يضر دخوله لم يجعله موضوعا زاد في التعريف قيد بنفسه فهذا
المراد وتوضيحه ان الوضع تعيين شيء من غير ان يعتبر معه شيء اخر
والمجاز فقد اعتبر في الوضع معه وجود قرينة فالدال على المعنى كان
اللفظ من القرينة بخلاف الحرف فان قصور المعنى يوجب ذكر المتعلق

وان سلم فقد
صرح السيد
بان لم يصح

لانا

لانا الواضع اعتبره في الوضع فالمعين هو اللفظ الا ان الدلالة
تتوقف على شيء لمانع فحاصل التعريف تعيين شيء وحده او بحيث
اذا فهم فهم منه ولو بشرط الغير لا منه مع غيره على ما عرفت فافهم
وتامل وغير بعضهم التعريف وعرف بانه تعريف شيء لشيء بحيث
اذا اطلق اطلاقا صحيحا ولا يصح اطلاق الحرف بدون المتعلق
وفيه ايضا النقض بالمجاز اذ لا يصح اطلاقه بدون القرينة
فالتغيير لم ينفع اذا علمت ذلك **فاعلم ان حروف الهجا** ليست
موضوعة لمعنى وانما وضعت لغرض التركيب كما هو مصرح به في شرح
كافية ابن الحاجب وحواشيها **ثم** رايت السيد عيسى الصفوي
استاذ شيخنا قال في حواشيه على شرح السيد لكافية ابن الحاجب
ما نصه قوله يستلزم اي كلما وجد الوضع وجد الدلالة بكل موضوع
فان قيل ليس كذلك فان حروف الهجا موضوعة لغرض التركيب
غير دالة عليه اذ لا يراد ولا يفهم منها عند اطلاقها **واجيب**
بان الوضع للمعنى اي بازائه يستلزمها والحروف لم توضع بازائه
ما ذكر فقوله يعني ان الحاجب لمعنى اخرجها **اقول** ذلك لا يناسب
دليل الشارح واطلاقهم ان الوضع مستلزم الدلالة فان مقتضاهما
ان الوضع مطلقا مستلزم الدلالة بل نقول لا نسلم ان الحروف
موضوعة بالمعنى السابق فان تعيين شيء لشيء اي بازائه بحيث
اذا فهم فهم حصوله التركيب فابدتها لا انها عينت بازائه بالوجه
المذكور وقولهم لغرض التركيب بمعنى محذفة او ما يناسبها فمنع
الاستلزام **وعلم** ان المعنى التوضيح انتهى ما اردناه منه واذا

كان وضعها بمعنى احداثها فواضعها ومحدثها هو الله تعالى
ولا ينبغي ان يجري فيه الخلاف الا في واضع اللغة اذ لا محدث
الا الله تعالى وروى الغفاري رضي الله تعالى عنه انه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي
مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزله
الله تعالى على ادم قال كتاب المعجم قال الف با تا ثا قلت
يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله
عددت ثمانية وعشرون فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احمرت عيناه ثم قال يا اباذر والذي بعثني بالحق
نبيا ما انزل الله على ادم الا تسعة وعشرين حرفا قلت النبي فيها
الف ولام فقال صلى الله عليه وسلم لام الف حرف واحد
انزل الله تعالى على ادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك
من خالف لام الف فقد كفر بما انزل علي ومن لم يعد لام الف فقد
بريء مني وانا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون
لا يخرج من النار ابدا قال الله تعالى الم ذلك الكتاب
فكانه قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي انزلته على
ابيك ادم ويستفاد من هذا المروي ان مسماها كمسمى ساير
كتب الله تعالى ويدل في الجمل على اعداد مخصوصة والظاهر كما
قال بعضهم ان دلالتها بالوضع وان ثبت انها الكتاب الذي انزل
على ادم فواضعها الله تعالى وزمان وضعها زمن ادم وسياتي
عن ابن عطاء الله لما خلق الله الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم

عليه السلام

عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد من
الملائكة وهو يقتضي انها موجودة قبل ادم عليه السلام وان لم
تكن هي الكتاب المذكور لم يجر في واضعها خلاف واضع لغة
العرب كما تقدم والصحيح منه انه الله تعالى ووضعتا ايضا
لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوفا
عليه قال في المطول فذهب المحققون الى ان المخصص هو الواضع
وتخصيص وضعه لهذا دون ذاك هو ارادة الواضع والظاهر
ان الواضع هو الله تعالى على ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري
من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليما بالوحي
او بخلق الاصوات والروح في جسم واسماع ذلك الجسم واحدا
او جماعة من الناس او بخلق علم ضروري في واحد او جماعة وذهب
بعضهم الى ان المخصص هو ذات الكلمة بمعنى ان بين اللفظ
والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي اختصاص دلالة اللفظ على
ذلك المعنى واتفق الجمهور على ان هذا القول فاسد لان دلالة
اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان
لا تختلف اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل واحد معنى
كل لفظ لان له لافظا ولامتنع جعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث
يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير
ولامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم عند الاطلاق
الا المعنى الثاني كما في الاعلام المنقولة وغيرها من المنقولات الشرعية
والعرفية لما ذكر ولامتنع وضعه مشتركا بين المتنافيين

كالناهل العطشان والريان والمتضادين كالجون الاسود
والابيض لاستلزامه ان يكون المفهوم من قولنا هو ناهل وجون
اتصافه بالمتناقضين والمتضادين وهذا اولى من قولهم لان الاسم
الواحد لا يناسب بالذات النقيضين والمتضادين لانه ممنوع
انتهى **فالمخصص** اما ذات اللفظ وقد ابطل او غيره فهو اما
الله تعالى او غيره او المجموع بالتوزيع فالاحتمالات اربعة والقائل
بالاول هو سليمان بن عباد الصيمري والثاني ابو الحسن الاشعري
ويسمى مذهبه مذهب التوقيف وبالثالث وهو ان الواضع للغات
البشر ابو هاشم ويسمى مذهب الاصطلاح وهو القائل بالمذهب
الرابع وهو ان المخصص في البعض وهو القدر الذي به التنبيه
على الاصطلاح وهو الله تعالى والثاني مصطلح البشر ابو اسحق
سيبين **وفي قوله** ويخلق الاصوات والحروف في جسم واسماع
ذلك الجسم واحدا او جماعة من الناس بحث لان الكلام في ابتداء
تعليم الوضع فمجرد سماع لفظ من ذلك الجسم بدون العلم السابق
بوضع ذلك اللفظ لا يفهم معناه فلا بد ان ينضم اليه خلق العلم
الضروري وكذا الكلام في الوحي اذا كان قولا خفيا فلا يكون شيء
من الوجهين الاولين على تقدير كون واضع جميع اللغات هو الله تعالى
مستقلا في كونه طريق التوقيف ودفع بانه لا له الاصوات المخلوقة
في جسم على معنى يجوز ان يكون بالطبع صرح به في اصول البدائع فحينئذ
لا يلزم ان يكون تلك الاصوات معروضة للكيفية الحرفية وجعل
سيد المحققين في شرح المفتاح خلق علم ضروري طريقا مستقلا

التوقيف

للتوقيف والالهام طريقا اخر فالفرق بينهما خفي اللهم الا
ان يصار الى ما ذكره المشايخ من ان الالهام موهبة رحمانية
مختصة لا دخل للاستعداد فيه وبحض خلق العلم الضروري
بما يكون بالاستعداد والتوجه وعلى مذهب الاشعري من ان
الواضع هو الله تعالى يسقط قوله وما مستند واضعها
هل هو العقل او النقل ان اراد بالمستند الحامل اذ لا يحمله شيء
على شيء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان اراد بمستنده طريق
معرفة وضعه فقد تقدم بيانه **واما السؤال الثالث**
وهو هل هي مختصة باللغة العربية او عامة في جميع اللغات
فجوابه ان المختص باللغة العربية بعضها قال ابو حيان
ليس في هذه اللغة التركية ثاء مثلثة ولا حاء خالصة ولا ذال
معجمة ولا ظاء معجمة ولا فاء ولا هاء خالصة وانما ينطقون مشوبة
بها فاذا سمعت احدا يتكلم بهذه الحروف بالسنة **فاعلم** انه غير فصيح
او ليس من الترك الخلص وكذا اذا وجدت شيئا من ذلك في ترجمان
فرشته واردا بالفاء فاعلم انه ليس على حقيقته وانها لا تمكن كتابته
الا كذلك فتنبه لذلك والله اعلم **وقال** يوسف بن محمد البلوي
الاندلسي في كتابه المرسوم بالف با والحروف التي يبنى عليها
جميع الكلام هي حروف الهجاء **قال** ابن عطاء الله لما خلق الله تعالى
الاحرف جعلها سرا له فلما خلق ادم عليه السلام بث فيه ذلك السر
ولم يبث ذلك من احد من الملائكة فجرت الاحرف على لسان ادم عليه
السلام بفنون الجريان وفنون اللغات فجعلها الله تعالى صورا

لها وهي الثمانية والعشرون حرفا المذكورة وجعلها ابو القاسم
الزجاج تسعة وعشرين وعد فيها الهمزة **وقال** ابن دريد
الحروف التي استعملتها العرب في كلامها في الاسماء والافعال
والحركات والاصوات تسعة وعشرون حرفا مرجعهن الى ثمانية
وعشرين واما الحرف التاسع والعشرون فحرف بلا صرف اي
تصريف وهو الالف الساكنة وذلك انه لا يكون الا ساكنا ابدا
فمن اجل ذلك لم يبتدا به واذا احتجنا الى تحريكه حولناه الى لفظ
احد الحروف المعتلات الياء والواو والهمزة فمن ثم لم يعد في
من حروف المعجم لان اللسان لا يبتدي بساكن ولا يقف على المتحرك
فاذا كانت كلمة اولها الف صارت همزة فمن الحروف حرفان مختص
منها العرب دون الخلق وهما الحاء والظاء وزعم اخرون ان الحاء
في السريانية والعبرانية والحبشية كثير وان الظاء مقصورة على
العرب **ومنها** ستة احرف للعرب ولقليل من العجم وهن العين
والضاد والصاد والطا والثا وما سوى الباقي فللخلق كلهم من
العرب والعجم الا الهمزة فانها ليست في كلام العجم الا في الابتدا
وهذه الحروف تزيد على هذا العدد اذا استعملت فيها حروف
لا يتكلم بها الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوا عند التكلم
بها الى اقرب الحروف من مخارجها فمن تلك الحروف الحرف الذي بين
البا والفا مثل بور اذا اضطروا قالوا فور ومثل الحرف كذا بين
القاف والكاف وبين الجيم والكاف وهي لغة سائرة في اليمن مثل
جمل اذا اضطروا قالوا كمل فاما بنو تميم فانهم يلحقون القاف

بالكاف

بالكاف فتغلظ جدا فيقولون الكوم في موضع القوم فتكون
القاف بين الكاف والقاف انتهى كلامه وانما تباعدت مخارج
الحروف حسن وجه التاليف واذا تقاربت صعب النطق بها
لا سيما حروف الحلق لا يجي منها ثلاثة في كلمة واحدة **واما ابو
القاسم** فقال انها تبلغ خمسة وثلاثين حرفا بحروف مستحسنة
نحو النون الخفيفة والالف الممالة وهمزة بين بين والف التفخيم
والصاد الذي كالزاي والشين الذي كالجيم ثم تنتهي الى اثنين
واربعين حرفا بحروف غير مستحسنة **قال** ابن دريد هذه
الحروف تسعة اجناس يجمعهن القاب المصمتة والمذلقة
ثم فسر ذلك من مخارجها وجميعها يذكر ويؤنث ما لم يسم حرفا
تقول هذا الف وهذه الف **واما السؤال الرابع** وهو قوله
الالف والهمزة هل هما مترادفان او متغايران وعلى الثاني فما
الفرق وايهما الاصل **فجوابه** انهما اسمان مترادفان فيما هو حقيقي
لمعنى واحد **قال في الصحاح** الالف على ضربين لينة ومتحركة
فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة وفي الجمل الداني عن
ابي عبيدة الالف عند العرب الفان مهموزة وهي الهمزة وانما
جعلت صورتها الفا لانها لا تقوم بنفسها الا ترى انها تنقلب
في الرفع واوا وفي الفتح الفا وفي الكسر ياء والالف الاخرى هي التي
تكون مع اللام في الحروف المعجمة وهي ساكنة لا الف في الكلام غير
هاتين وفي حاشية الكشاف للعلامة السعد التفتازاني
الالف اسم للمدة التي هي اوسط حروف جا والهمزة التي اخرها بدليل
قولهم انما الالف واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج
وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا

والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي وانما
يذكر في التهجي الالف لا الهمزة وكل الحروف اذا عدت صدر
فيها الاسم بالمسمى الا الالف فانه اذا عد لا يتاتى فيه تصدير الاسم
الاسم بالمسمى انتهى **وفي سر** الصناعة اعلم ان هذه الالف
اي الالف الساكنة هي التي تعد اللام قبل اليا في اخر حروف المعجم
وهي التي في قولنا لا وانما لم يجز ان تفرد من اللام وتقام بنفسها
كما اقيم سائر الحروف المعجم سواها بانفسها من قبل انها لا تكون الا
ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداوه فدعمت باللام
ليقع الابتدا وتاتي الالف ساكنة بعدها وقول من لا خبرة بحقيقة
اللفظ بحروف المعجم لام الف خطا فاما قول ابي النجم • خرجت من عند
زياد كالخرف • تخط رجلاي بخط مختلف • تكتبان في الطريق لام
الف • فانما اراد كانهما يخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون
بعض على انه ايضا قد يمكن ان يكون اراد بقوله لام الف هذا الشكل
المقدم ذكره لانه تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق
بالعرف ولا عنهم يوخذ ويويد ذلك عندك ان وضع حروف
المعجم انما وسمها لنا منثورة فان كان غرضه في لام الف ان يرينا كيف
اجتماع الالف مع اللام لزمه ايضا ان يرينا كيف تتركب الجيم مع
الطا والقاف مع التا والسين مع الها وغير ذلك مما يطول تعداده
وانما غرضه ما ذكرت لك من توصله الى النطق بالالف قد عمها
باللام ليقع الابتدا بها وتاتي الالف ساكنة بعدها **فان سال السائل**
فقال فما بالهم اختاروا لها اللام دون سائر الحروف فان كان الامر

كما ذكرت

كما ذكرت وهلا دعموها بالجيم او القاف او غيرهما من الحروف
حا او فا **فالجواب** انهم انما خصوا اللام بها دون سائر الحروف
من قبل انهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف الى حرف يقع الابتدا
قبلها اتوا بالهمزة فقالوا الغلام الجارية فكما ادخلوا الالف
قبل اللام هنالك كذلك ادخلوا اللام قبل الالف في لا ليكون ذلك
ضربا من التعارض بينهما **واعلم** ان هذه الالف اعني المدة الساكنة
في نحو قام وباع وصحاف وكتاب وغزي ورمي وحتى ولا
وما لا تكون اصلا في الاسما المتمكنة ولا الافعال ابدا انما
تكون منقلبة او زايدة فاما الحروف التي جات لمعان وان
الالفات فيها اصول وكذلك الاسما المبنية التي فيها شبه الحرف
انتهى ما اردنا منه **فان قيل** فيما تقدم عن الصحاح وغيره تقسيم
الشي الى نفسه وغيره اذ حاصله تقسيم الالف الى الالف والهمزة
فالجواب انه من تقسيم الشي الى قسمين متغايرين القسم احدهما
يسمى باسمه على طريق الاشتراك اللفظي فان الالف تطلق تارة
عليهما بعم الهمزة وتارة على ما يقابلها وكذلك نظايرها لا تخفى
على الماهر **واما السوال الخامس** وهو لم اجمع علما اللغة
والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات بحروف الهمزة وهل هو
امر اتفاقي او تحكم **فالجواب** ان البداءة بالهمزة اتفاقي
عادي قال الجلال المحلي في شرح منهاج النووي عقيب قوله
والموزع عليها ثمانية وعشرون في لغة العرب اولها في الذكر
عادة الفا يعني همزة انتهى ولعل الحكمة في ذلك ان الهمزة اقصى

الحروف مخرجا والادوات التي بدئت بالهمزة اكثر من حروف
سواها فالابتدا بها انسب وقد ابن عساكر في تاريخه من طريق
عبد الله بن سعيد قال عرضت احرف المعجم على الرحمن وهي تسعة
وعشرون حرفا فتواضع الالف من بين الحروف فشكر الله له تواضعا
فجعله قايما وجعله مفتاح كل اسم من اسمايه وهذا مناف لما
ذكره بعضهم في حكمه ان الله تعالى جعل افتتاح كل كتاب بحرف
البا واختارها على ساير الحروف لاسيما على الالف فانه اسقط
الالف من الاسم واثبت مكانه البا وقال بسم الله من ابن
للالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي البا انكسارا وتواضعا وتساقطا
فالالف لما تكبرت وضعها الله تعالى والبا لما تواضعت
رفعها الله تعالى وقال ابن العربي في المدخل والبوني في العقد
المنظوم قال علما الاسلام ان في القران علم كل شي وعلم القران
في الحروف التي في اوايل السور وعلم الحروف في اللام الف
وعلم اللام الف في الالف وقال ابن جني اعلم ان اصول حروف
المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفا فاولها الالف واخرها
اليا على المشهور من ترتيب حروف المعجم الا ان ابا العباس كان
يعدها ثمانية وعشرين حرفا ويجعل اولها البا ويدع الالف
من اولها ويقول هي همزة لا تثبت على صورة واحدة وليست
لها صورة مستقرة فلا اعدها من الحروف التي اشكالها
محفوظة وهذا الذي ذهب اليه ابو العباس غير مرضي عندنا
وسأوضح القول فيه باذن الله تعالى ولعل المراد بقوله لراجح

علما الخ

علما الخ اكثر العلما المذكورين بقرينة قول القايل المذكور في
في حواشيه على المغني **الفايدة الرابعة** اولى بدا بحرف الهمزة
في ذكر المفردات فيما اعلم ابو طالب المفضل بن سلمة وتابعه اكثر
الناس وكلهم وبدا صاحب كتابه بحرف العين **قال** ابو طالب
وانما بدات بالهمزة لانها اول الحروف قال وانما حملني على ذلك
ان صاحب كتاب العين ذكر انه بدا بالعين لانها اقصى الحروف
مخرجا **وقال** سيبويه الهمزة اقصى الحروف مخرجا فحيث
ان تكون على ذلك التاليف قال ولو قال بدات بالعين لانها اكثر
في الكلام واشد اختلاطا بالحروف لبدات بالعين ولما قال
بدات باول الحروف وجدت ما قال سيبويه الهمزة ثم اتبعها
بالالف والهاء وقال ابن كيسان سمعت من يذكر عن الخليل انه قال
لم ابدا بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالالف
لانها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا في فعل الا زايدة او مبدلة
ولا بالها لانها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت الى الحيز الثاني
وفيه العين والحا فوجدت العين انصع الحروف فابتدات به
ليكون احسن في التاليف وليس العلم بتقدم شي على شي لانه كلمة
مما يحتاج الى معرفته فباي شي بدا نكان حسنا واولاها بالتقديم
اكثرها تصرفا انتهى **قلت** والادوات التي بدئت بالهمزة اكثر
من كل حرف سواها فالابتدا بها هنا انسب وذكر الحديث المار
انتهى ما في الحواشي **ثم رايت** ابي يوسف بن محمد البلوي الاندلسي
قال في كتابه المرسوم بالالف با ما نصه **فصل** قد تقدم فضل

حروف المعجم واخبرناك ان الله تعالى قد فضل الاشيا بعضها على
بعض ورايتنا ان الالف افضل الحروف وتنالوها في الفضل البا لوجوه
منها اجماعهم على تقديم الالف في ابجد وبعدها البا على مذهب من
استعمله وفي الف با تا ثا ولانا اول ما نزل من القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك فاول اللفظة الف واخرها الف وان
همزة فالالف تحملها والاول كله بعد همزة لفظة باسم ربك فالبا اول
همزة الكلمة الاخرى فهي ثالثة للالف وان ازليت البا وقلت انها
زائدة بقي اسم واوله الف والبا هنا لها معنى عظيم اي انك لا تقرا
بحولك وقوتك ولكن اقرا مفتتحا باسم ربك مستعينا فهو يعلمك
ويحفظك لانه قال قبل ذلك ما انا بقاري اي ما اني اتي ولا اقرا الكتاب
فقيل اقرا باسم ربك الذي خلقك فينبغي على هذا الا يتحرك متحرك
الا بذكر اسم الله تعالى الم تسمع قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وينبغي ان يتحفظ في نطقه
فيقول بسم الله ولا يقول على اسم الله وسمع قائلا يقول في جنازة فقولوا
على اسم الله فقال ابن عمر ان اسم الله على كل شي ولكن قولوا ارفعوا بسم الله
وروى ان رجلا قال لصاحبه اجلس على اسم الله وذلك بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
على اسمك وقع هذا الخبر في كتاب ادب الاسلام لابن زمنين **قلت**
لا ادري كيف هذا وقد خرج مسلم رحمه الله تعالى عن جندب بن
سفيان قال شهدت الاضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
صلاته بالناس نظر الى الغنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة

فليذبح

فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن يذبح فليذبح على اسم الله تعالى فرع
الحديث اللهم الا ان يكون كره للرجل الذي قال لصاحبه اجلس
على اسم الله سوء الادب في لفظه هذا والله اعلم وعند العامة
من هذا كثير يرسلونه اقوالهم ويسيبون كلامهم الا ترى قول
الناس الحمد لله الذي جيت يقولون لمن قدم عليهم قال بعض
العلما لا ينبغي ان يقال هذا ولكن يقال الحمد لله الذي جابك
والحمد لله اذ جيت رجع الكلام الى فضل الالف خرج ابو عمرو المقري
رحمه الله تعالى في المحكم بسنده الى عبد الله بن سعيد قال بلغنا
لما عرضت حروف المعجم على الرحمن تبارك وتعالى وهي تسعة
وعشرون حرفا تواضع الالف من بينها فشكر الله له تواضعه فجعله
قايما امام كل اسم من اسمائه قال ابو عمرو قال العلما انما تقدمت
الالف دون ساير الحروف لانها صورة للهمزة المتقدمة في اول الكلام
ويروى عن بكر بن خنيس ان الله تعالى لما خلق الالف انتصبت قايما
فلما خلق البا اضطجع فقيل للالف لم انتصبت قال انتظر ما اومر
وقيل للبا لم اضطجعت قال اسجد لربي فقال لبكر فايهما اجل الذي فال
فعل ما لم يومر او الذي انتظر ما يومر كانه فضل الالف على البا **ثم**
هي مع اللام في لفظ اسم الله وفي لفظ كل اسم من اسمائه تعالى التسعة
والتسعين اسما وكذلك جاءت في القران في قوله تعالى هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وفي الحشر هو الله الرحمن الرحيم هو الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الى اخر السورة حيث ما ذكرت هذه الاسما كذا تذكر

بالالف واللام وان تكونا من نفس الكلمة وسمعت بعض اشياخي
ينكر على من يكتب او يذكر اسما من اسماء الله تعالى منكرا وانكر على من
قال الاه من قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة هو الله تعالى
وقال احذر احذر من ان تقول هو الله فتسمي الله باسم لم يسم به احد
نفسه الا ترى ان جميع اسماء الله سبحانه وتعالى معرفة وان نكرت
وحاشا ان يكون اسمه نكرة انما الال ما له حرمة وحق مثل القرابة
والرحم والجوار وهو من الل اذا اجهدت في الشيء وحافظت عليه
واذا كان المصدر بالفتح فالاول بالكسر الاسم كالذبح من الذبح
قلت وهذا الذي انكره هذا الشيخ قد قاله ابن عزيز رحمه الله تعالى
وذكر ان الال يجيء على خمسة ذكرها واول ما قال الال الله عز وجل
وكذلك فسر ابو عبيدة الال ان الله تعالى في قول ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه حين سمع سجع مسيلمة ان هذا شيء ما جاء عن
ال وجاء ان الال في اول امين فيمن جعله اسما من اسماء الله تعالى
وفي اول سورة من المصحف الحمد لله رب العالمين وجاء في معنى
الحمد لله لا تفسير بغيره لان لفظ الحمد اعم من لفظة ترجمت عن
الحمد وهو اعم من الشكر فبدا بالالف بالحمد لله في اول السورة وجيء
وفي اول اية الكرسي التي هي اعظم ايات الله لا اله الا هو الحي
القيوم وفي اول الصلاة الله اكبر وفي اخرها السلام عليه وهذا
كله راجع الى اسم الله تعالى والفرق بين الهمزة والالف ان الالف
لا تكون الا ساكنة والهمزة الساكنة تعتمد له في المخرج والالف
تهوي في ذلك الموضع من غير اعتماد فيهما حرفان وذهب الفرا

الى ان الهمزة هي الاصل والالف الساكنة هي الهمزة ترك همزها
ويقال لا معنى للخلاف في ايهما الاصل فان الهمزة تكون في الكلام
على ثلاثة اضرب اصل وبدل وزائدة ومعنى قولنا اصل ان يكون
الحرف فا الكلمة او عينها او لامها نحو انيف واذن وابره واخذ
وامر ونحو فاس وراس وجونه وذيب وسال وجار ونحو قرا
وخطا ونبا واستبرا واستهزا ومعنى قولنا زائد ان لا يكون الحرف
واحدا من الثلاثة والبدل ان يقام الحرف مقام حرف وقد ابدلت
من خمسة احرف الالف واليا والواو والها والعين فاما ابدالها
والعين ابدالها من الالف فنحو ما حكى عن ايوب السجستاني انه قرا
ولا الضالين فهمز الالف وذلك لانه كره اجتماع الساكنين الالف
واللام فحرك الالف لاجتماعهما فانقلبت همزة لان الالف حرف ضعيف
واسع المخرج لا يحتمل الحركة فاذا اضطروا الى تحريكه قلبوه الى اقرب
الحروف منه وهو الهمزة واذا كانت بدلا من الالف كانت الالف
اصلا والالف ايضا تكون اصلا وذلك في عامة الحروف التي تقع
الحروف في اخرها نحو ما ولا وها ويا وحتى وكلا فهذه الالفات
وما يجري مجراها انه اصول غير زوايد ولا منقلبة وتكون بدلا
من اربعة حرف الهمزة واليا والواو والنون الخفيفة فاما ابدالها
من الهمزة فنحو امن فاصله اامن فقلبت الثانية الفا وراس وباس
واذا كانت من الهمزة كانت الهمزة اصلا فتامل **واما السؤال
السادس** الذي هو كلمات ابجد هوز الى اخرها هل هي مهملة او
مستعملة وما معنى بها ولما اصلها وكيف نقلت الى المراد بها وما

وماضبط الفاظها **فجوابه** كلمات ابجد هوز الى اخرها موضوعة
وتقابلها المهملة وهي التي لم توضع هو المشهور في عباراتهم
ومراده بالمستعملة الموضوعة والمعنى لها اسما الشياطين واما
ولد سابور واما غير ذلك كما سياتي قال يوسف بن محمد البلوي
الاندلسي في كتاب المرسوم بالف با **روي** عن كعب الاحبار
انه قال اول من كتب العربي والسرياني وساير الكتب ادم عليه
السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها في طين ثم طبخه فلما
اغرق الله الارض ايام نوح عليه السلام بقي ذلك فاصاب كل
قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به اسمعيل
عليه السلام على لفظه ومنطقه **وروي** عن عبد الله بن عمرو
ابن العاصي وعروة ابن الزبير انهما قالا اول من وضع الكتاب العربي
قوم من الاوائل نزلوا في عدنان بن اد بن ادد سماهم ابجد وهوز
وحطي وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتاب العربي على
اسمائهم ووجدوا احرفا ليست من اسمائهم وهي الخا والثا والذال
والظا والغين والشين فسموها الروادف يريد ثخذ ضظغش
والله اعلم ولم يذكره في الخبر اذا اقلته **وقد روي** انهم كانوا ملوك
مدين وان رئيسهم كلمن وانهم هلكوا يوم الظلة وهم قوم شعيب
عليه السلام فقالت اخت كلمن • هد ركني هلكه وسط المحله •
سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظلمه • وقال رجل من اهل مدين
يرثيهم • الا شعيب قد نطقت مقالة • سبقت بها عمرا وحي
ابن عمرو • ملوك بني حطي وهواز منهم • وسعفص اهل في المكارم

والفخر

والفخر • هم صبحوا اهل الحجاز بغارة • كمثل شعاع الشمس او
مطلع الفجر • **ويذكر** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي اعرابيا
فقال له هل تحسن ان تقرا القران قال نعم قال فاقرا ام القران
فقال والله ما احسن البنات فكيف الام قال فضربه ثم اسلمه
الكتاب فمكث فيه حينا فهرب ثم انشا يقول •

اتيت مهاجرين فعلموني • ثلاثة اسطر متتابعات •
كتاب الله في رق صحيح • وايات القران مفصلات •
وخطوا لي ابا جاد وقالوا • صعفصا وقريشات •
وما انا والكتابة والتهجي • وما حظ البنين من البنات •

ويكره لمعلم الصبيان ان يعلم الصبيان هذه الاسماء خشية
ان يعدوها من القران **قال** سحنون اكره للمعلم ان يعلم اباجد
اسما الشياطين القوها على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها
قال محمد وسمعت بعض اهل العلم الذي كانوا في طاعته ان يكتبوها
فلا ارى لاحد ان يكتبها فان ذلك حرام **وقد** اخبرني سحنون
عن سعيد عن يحيى بن ايوب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن
ابن عباس قال قوم ينظرون في النجوم يكتبون اباجاد اولئك
لا خلاق لهم ذكر هذا ابو الحسن علي بن محمد القابسي في كتاب
المفصلة في تاديب المتعلمين **قلت** ومع هذا فان الناس لم
يتركوها ولعلهم لم يبلغهم هذا او قصدوا المنفعة فيها لحصرها
جميع حروف المعجم والله تعالى اعلم **وسهل** ذلك ايضا عليهم ما اخرجه
ابو عمرو المقرئ رحمه الله تعالى في كتاب المحكم له بسنده الى ابن عباس

رضي الله تعالى عنهما انه قال ان لكل شي تعبيرا اعلمه من علمه وجهله
من جهله ثم فسر اباجاد ابا ادم الطاعه وجد في اكل الشجرة
وهوز زل فهوي من السما الي الارض وحطي حطت خطاياه وكلمن
اكل من الشجرة ومن عليه بالتوبة سعفص عصي فاخرج من النعيم
الي النكد قرشت اقر بالذنب فامن العقوبة ووقع ايضا
في كتاب المدا ان عيسي عليه السلام لما بلغ تسع سنين اسلمته
امه الي الكتاب عند رجل من المعلمين يعلمه كما يعلم الغلمان فلا
يساله عن شي الا بدره عيسي الي علمه قبل ان يعلمه اياه فعلمه
اباجاد فقال عيسي عليه السلام وما ابوجاد قال المعلم لا ادري
فقال عيسي كيف تعلم ما لا تدري ماهو فقال المعلم فعلمني اذا
فقال له عيسي قم عن مجلسك فقام فجلس عيسي مجلسه فقال
سلني فقال المعلم وما ابوجاد فقال عيسي الالف الا الله والباء
بهاء الله والجيم جمال الله وبهجته والدال دين الله فتعجب المعلم من
ذلك وكان اول من فسر اباجاد عيسي بن مريم عليه السلام قال
وسال عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما تفسير ابي جاد فان فيه الاعاجيب قيل يا رسول
الله وما ابوجاد قال الالف الا الله حرف من اسمائه واما الباء
فبهجة الله وجلاله واما الجيم فجنة الله واما الدال فدين الله
واما هوز فالها الهاويه وفسر جميع الحروف كذلك الي اخرها شيت
في نوع ما تقدم فهذا ما جا فيه والله تعالي اعلم وعبارة ابن العماد
من علمائنا الشافعية ولا يحل تعليم ابجد حروف الجمل قال سحنون

سمعت

سمعت حفص بن غياث يحدث ان اباجاد اسما الشياطين القوها
على السنة العرب في الجاهلية فكتبوها قال لي محمد وسمعت
بعض اهل العلم يزعم انها اسما ولد نبيا بور ملك فارس امر من كان
من العرب الذين كانوا في طاعته ان يكتبوها فلا ارى لاحد ان يكتبها
فانها حرام وعن ابن عباس انه سئل عن قوم ينظرون في النجوم
قال اوليك لا خلاق لهم انتهي واما اصلها فسياتي في كلام الرضي
ان بعضها عربي وبعضها اعجمي وقال يجوز ان يكون كلها اعجميا
وقال السيرافي لا شك ان اصلها اعجمية لما سياتي واما ضبط
الفاظها فيقال ابجد واباجاد وهوز بالها والواو والزاي ويقال
هوز حطي بالحا والطا المهملتين وبالياء المشددة وكلمن وكلمون
وسعفص بالصاد والعين المهملتين وبالفا والضاد المعجمتين
وقرشت بالقاف والراء والشين المهملة والتا المثناة من فوق
وثخذ بالثا المثلثة والخا والذال المعجمتين وقريشيات بالقاف
والياء المثناة من تحت والشين المعجمة وبالياء المثناة من تحت وبالالف
والتا المثناة من فوق وضظغ بالضاد والظاء والغين المعجمات
واما السؤال السابع وهو ما حكمها في الابتدا والوقف
والمنع والصرف والتذكير والتانيث والاعراب والبنا واللفظ
والرسم وعندنا التسمية بها فجوابه أن حكمها في الابتداء
والوقف حكم غيرها واما المنع من الصرف والاعراب فقال
الرضي وسيبويه جعل اباجاد وهواد وحطيا بياء مشددة عربيات
فهي اذا منصرفة وجعل سعفص وكلمون وقريشيات اعجميات

فلا تنصرف للعجمة والعلمية وانما جعل الاول عربية لان اباجاد
مثل ابي بكر وجاد من الجواد وهو العطش وهوز من هوز الرجل
اذا مات وحطيا من حط يحط قال المبرد ويجوز ان تكون كلها
اعجميات قال السيرافي لا شك ان اصلها اعجمية لانها كان يقع
تعليم الخط بالسريانية وقريشيات يدخلها التنوين كما في عرفها
وتعريفها من حيث كونها اعلاما للفظ اذا ركبتها مع العامل
نحو اكتب كلمون اي هذا اللفظ وهذه الكلمة انتهى وعلم من ذلك
ان بعضا منها عربي وبعضا منها اخر اعجمي وان العربي منها منصرف
والعجمي منها غير منصرف وانها معربة لانه لا يتصف بالصرف
ومنعه الا المعرب بل لا يتصف بذلك الا المعرب بالحركة كما هو في
محله واما التذكير والتانيث فيعلم امرهما مما سياتي قال
الشيخ ابو حيان اعلم ان الاسم الذي لا يكون فيه علامة التانيث
اما ان يكون حقيقي التذكير او حقيقي التانيث او مجازيهما ان كان
مجازيهما الاصل فيه التذكير نحو عود وحايط ولا يونث شي من ذلك
الا مقصورا على السماع وما به اللغة نحو قدر وشمس وقد صنف
في ذلك الناس الفرا وابو حاتم وغيرهما وان كان حقيقي التذكير
والتانيث فاما ان يمتاز فيه المذكر من المونث او لا يمتاز ان امتاز
فهو مونثا ان اردت المونث ومذكرا ان اردت المذكر نحو هند وزيد
وان لم تميز فيه المذكر من المونث فان الاسم اذ قال مذكر سواء اردت
به المذكر ام المونث وذلك نحو برغوث ولا يلزم ما كان التاء
فيه ظاهرة ان يكون مونثا اعني في الاخبار عنه والوصف وغيره

ذلك

ذلك بل في ذلك تفصيل وذلك اما في اخره تا التانيث فاما
ان يكون مدلوله مذكرا حقيقة او مونثا حقيقة او يكون مدلوله
ليس كذلك ان كان مدلوله مذكرا حقيقة فهو مذكر نحو طلحة
وحمزة اسمي رجل فتقول قام طلحة ولا تونث نظرا الى اللفظ فان
جا شي منه مونثا في الاخبار فهو شاذ لا يقاس عليه نحو قوله ابوك
خليفة ولدته امه وان كان مدلوله مونثا حقيقة انثت نحو فاطمة
وعايشة ولا يذكر الا في الضرورة هذا فيما امتاز فيه المونث فان لم
يمتز فيه فهو مونث سواء كان المدلول مذكرا او مونثا نحو نملة وقملة
ولهذا وهم من سئل عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فقال كانت
انثى بدليل قوله تعالى قالت فلم يعلم ان قاعدة اللسان العربي انه اذا
لم يمتز فيما فيه التانيث انه يعامل معاملة المونث سواء كان
المذكور مونثا او مذكرا وقد استحسن هذا الجواب منه
ضعفة اهل العربية مثل الزمخشري وغيره واوردوا ذلك في مجلس
المجيب جهلا منهم بلسان العرب وان كان مدلول الاسم التي فيه التاء
ليس مونثا حقيقة ولا مذكرا حقيقة فهو مونث على كل حال نحو خشبة
واجرة وليس كل اللغات فيها المذكر والمونث بل في بعضها لا يفرقون
بين المذكر والمونث بفرق لفظي لا في نفس الكلمة ولا في نسبة شي
لها وذلك نحو لغة الترك ولغة الفرس فان المذكر والمونث عندهم
سواء يتكلمون على تبيين القراين عند السامع اما قول ابن مالك اصل
الاسم التذكير يريد في اللغة التي يتكلم فيها وانما نبهنا على ذلك
لئلا يظن ان التذكير اصل الاسم مطلقا في كل لسان اذ لا يمكن غيره بل

ذلك راجعا الى الوضع واذا كان راجعا الى الوضع امكن اختلاف
اللغات والالسن فيه وانما كان اصل الاسم التذكير لان ما من شيء
يذكر او يؤنث الا ويطلق عليه شيء والشيء مذكر في لسانهم وقولهم
اصل الاسم التذكير يعني اذا كان واقعا على مدلوله اما اذا قصد لفظه
دون مدلوله فانه اذ ذاك يجوز تذكيره وتأنيثه وكذلك الفعل
والحرف فالتذكير يذهب به الى اللفظ والتأنيث يذهب به الى الكلمة
تقول كتبت زيدا فاجاره واجارها وكذلك الفعل والحرف الى هنا
كلام الشيخ ابي حيان رحمه الله تعالى **واما حكمها** عند التسمية
بها اما هي اسما له فهو انما كان منها غير مركب ولا اعجمي فهو معرب غير
منصرف **واما الاعجمي** فهو غير منصرف مطلقا واما حكمها
عند الرسم فهو انما ترسم بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف
عليها لان هذه قاعدة الخط الا ما استثني منها ولم نر احدا استثنى
منها ابا جاد وما ذكر معه هذا اذا كان الضمير في حكمها وبها لابي جاد
وما بعده وان كان الضمير في ذلك راجعا الى الاسماء في السؤال فحكمها
انها تارة تكون مبنية فلا تتصف بصرفه ولا منعه وتارة تكون
معربة منصرفة **قال الرضي** وقد خرج من عموم قولهم اصل الاسما
الاعراب صنفان منها احدهما اسما الاصوات كصه وجه ودج لان
الواضع لم يضعها الا لتستعمل مفردة لانها لم تكن في الاصل كلمات
كما تجيء في بابها والثاني اسما حروف التهجي لانها كالحكاية لحروف التهجي
التي تلتئم بها الكلم ومن ثم كانت اوائلها تلك الحروف المحكية الا الالف
لا فانهم لما لم يمكنهم النطق بالالف الساكن توصلوا اليه باللام المتحركة

كما

كما توصلوا الى النطق بلام التعريف الساكنة بالالف المتحركة
اعني الهمزة واما الف فهو اسم للهمزة لان اوله الهمزة فينبغي ان
يقول لا ولا يقول لام الف وصرح الشاطبي رحمه الله في رائيته
بان الالف اسم للهمزة وايضا فاقل حروف يعني التهجي ابجد وهو
الهمزة واما الحرف المسمى بالالف في قول العامة فذكر في اخر حروف
ابجد الى اخرها واما قوله يكتبان في الطريق لا الف فمقصوده
اللام والهمزة لا صورة لا ولو نظر الواضع في الصنفين بعينهما اسما
الاصوات واسما حروف التهجي الى وقوعهما مركبين لكانا معربين
في نظره فلا يجوز ان يصوغهما على اقل من ثلاثة احرف الا وقد
حذف منه شيء كيد ودم وقد صاغ كثيرا منهما على حرفين كنخ
وجه وبا وتا وثا وانما صاغ على اقل من ثلاثة ما كان يعرف كونه في
التركيب مشابها للحرف كمن وما وتا الضمير مكانه فعلم انه مبني
لثبوت علته فيجوز بناؤه على اقل من ثلاثة انتهى **وفي المغني** وابن
جني يرى ان هذا الحرف يعني الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه
لا يقبل الحركة اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد
الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخوته
اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف
بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعاوضا وان قول المعلمين
لام الف خطأ لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض
بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط **ثم**
اعترض على نفسه يقول الى النجم • اقبلت من عند زياد كالخرف

تخط رجلاه بخط مختلف • يكتبان في الطريق لام الف • واجاب
بانه لعله تلقاه من قراءة العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
انتهى ما في المغني قوله وابن جني الى جني الى قوله قد مضى ذكره اعترض
بان الذي توصل الى النطق بلام التعريف هي الهمزة لا الالف الهوائي
والذي توصل باللام الى النطق به هو الالف الهوائي لا الهمزة فلا
تعارض والظاهر ان قول المعلمين لام الف ليس خطا من الوجه الذي
ذكره من انه ذكر لام مفردة والف مراد بها الهمزة ولام الف حرف
مركب من اللام والالف الهوائي ولو عرض ذكر هذا رحمه يرد ان المراد
سرد اسما الحروف البسيطة لا المركبة وقوله ثم اعترض الخ اعترض
ايضا بان نسبة الغزي الفصيح المعتمد بلفظه المحتج بقوله انه
اعتمد في النطق بهذا اللفظ على العامة مما مر بعيد لا تلتفت اليه
واما قوله لان الخط لا تعلق له بالفصاحة فساقط لان ما صدر
لفظ لا الخط ولعل مراد ابي النجم يكتبان لاما والفا ليس مراده لام
الف الذي حرف مركب يقصد به لا فتكون قد حذف التنوين
وحرف العطف ووصل همزة القطع كل ذلك لاجل الضرورة ووقف
على المنصوب بدون الف مثل قوله حمل الفتى على الدفن ابر
ومراده انه يمشي تارة مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف
وتارة يمشي منفرجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام فهذا
يمكن ان يحمل قول الغزي مع ما فيه وقال الرضي اذا اردت
اعراب حروف المعجم الكائنة على حرفين نحو با تا ثا وان لم يكن
المعرب منها علما ضعفت الالف وقلبتها همزة للساكنين فتقول

هذه باء وتاء ودليل تنكيرها وصفها بالنكرات نحو هذه باء حسنة
ودخول اللام عليه كالباء والتاء واما زاي فهي على ثلاثة احرف اخرها
الياء كالواو واعربته اولم تعربه وفيه لغة اخرى ذي نحو كي فاذا
ركبتها واعربتها قلت رايت زايا نحو كي فاذا ركبتها واعربتها
قلت رايت زيا نحو كي ولا تجوز الحكاية في اسما حروف المعجم مع التركيب
مع عاملها فلا تقول كتبت با حسنة كما جاز في نحو من وما وليت
اذا جعلت اعلاما للفظ لانها موضوعة لتستعمل في الكلام المركب
مع البناء فجاز لك حكاية تلك الحالة في التركيب بخلاف اسما حروف
المعجم فانها لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري
مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عامله فقد خرجت
عن حالها الموضوعة لها والدليل على ان المد في نحو قولك هذه
باء مزيد ولم يكن في اصل الوضع قولك في الافراد با تا ثا بلا مد
انتهى وفي جمع الجوامع النحوي وشرحه للجلال السيوطي صاحب
الاسئلة المذكورة ما نصه واسما الحروف الف با تا ثا الخ
وقف كما جاءت في القران الم مع عامل فالاجود حينئذ فيها
الاعراب ومد المقصور منها نحو كتبت باء وتاء وجيم وحاء ويجوز
ترك المد بان يعرب مقصورا منونا نحو كتبت با كالمتعاطف
اي كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم
يكن عامل جيم وكاف ويا كما تقول واحد واثنان وثلاثة واربعة
انتهى وقد ذكر ابو حيان في شرح التسهيل في اعراب اسما السور مما
يتعلق بهذه الاسما عند التسمية بها فقال لما سمي بها من جملة

تحكي نحو قل اوحي الي اي امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعربتها لا
ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه ها
في الوقف وتكتب بها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربه
اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة الا الموجب بنا
واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة
لا يقاس عليها واما قلب تايها ها فلان ذلك حكم تا التانيث
التي في الاسماء واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما
سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا وهو حرف واحد واضيفت
سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين
يجوز فيه الوجهان الوقف والاعراب اما الاول وعبر عنه بالحكاية
فلانها حروف مقطعة تحكي كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما
لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه
بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا
فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف
فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحاميم واضيفت اليه
سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوع فوازنته قابيل
وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم اضيف
اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت
ومعربا النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير
والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا
خمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس

الا اضيفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص حمعسق ولا يجوز اعرابه
لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب
ذلك اسما كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي منها باسم
غير حرف هجا انجر نحو الانفال والاعراب والانعام والاصل في الصرف
ان لم تضف اليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هودا ونوحا
وان اضيفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع
نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة هود وسورة نوح
انتهى ملخصا وعبارة الرضي واذا سمينا السورة من انسان وغيره
فان امكن اعرابها وجب ذلك اذا كانت مفردة نحو قرات ق ونون
غير منصرفة للتانيث والعلمية ويجوز الصرف كما في هند وكذا
اذا سميت بها امراة وان سميت بها رجلا فالصرف وكذا وجب
الاعراب مع منع الصرف ان كانت مركبة من اسم كيس وحم او من ثلاثة
اثنان منها بوزن المفرد كطسم لان طس بوزن قابيل وكانه مركب
من اسمين وان لم يمكن كالمر وكهيعص فالحكاية لا غير لعدم امكان
الاعراب اذ لا مركب في كلامهم لا من كلمتين وجوز جار الله الحكاية
في نحو ق ويس وحم ونحو طس ايضا مع جعلها اسما للسور وفيه نظر
وذلك انا بينا ان المبني اذا سمي به ذلك اللفظ فالواجب الاعراب
على مذهب جار الله وهو ان هذه الاسما المعدودة معربة لكنها
لم تعرب لعدم المقتضي للاعراب فكيف تحكي ولا يعرب المقتضي
للاعراب اذا سميت بها السور وحكي عن يونس انه كان يجيز في
كهيعص فتح جميعها واعراب صاد على ان يكون كاف مركبا مع صاد

والثاني في شرح لا يعتد به انتهى قال ابن مالك في شرح الكافية واما
شبه الحروف في الاهمال والاشارة في ذلك الى ما يورد من الاسماء دون
تركيب كحروف الهجا المفتتح بها السور فانها مبنية لشبهها بالحروف
المهملة فانها لا عاملة ولا معمولة وبعضهم يجعلها معربة لانها تتاثر
بالعوامل لو دخلت وهذا اختيار الزمخشري في الكشاف انتهى واعلم
ان الالفاظ التي يتهجى بها اسما مسمياتها الحروف المبسوطة التي ركبت
منها الكلم الى ان قال فان قلت من اي قبيل هي من الاسما او معربة
ام مبنية قلت بل هي اسماء معربة وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما
من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه وموجبه والدليل
ان سكونها وقف وليس بنا لانها لو بنيت لحذي بها حذو اين وكيف
وهؤلاء ولم يقولوا صاد قاف نون مجموعا بين الساكنين فان قلت
قد تبين انها حروف وانها من قبيل المعربة وان سكون اعجازها عند
الهجا لاجل الوقف فما وجه وقوعها على هذه الصورة فواتح السور
الى ان قال وجي في ذلك على ضربين احدهما ما لا يتاتى فيه الاعراب
نحو كهيعص والمر الثاني ما يتاتى فيه وهو اما ان يكون اسما فردا كصاد
وقاف ونون او اسما عدة مجموعة على زنة مفرد نحو حم وطس ويس
فانها موازنة لهابيل وقابيل وكذلك طسم يتاتى فيها انها مفتتح
نونها ويصير ميم مضمومة الى طس فيجعلا اسما واحدا كدارابجرد
فالنوع الاول محكي ليس الا واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران
الاعراب والحكاية قال • يناشدني حم والرمح ساجد • فهلا تلا حاميم
قبل التقدم • فاعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما اعرب

من اخواتها

من اخواتها لاجتماع سببي منع الصرف فيهما وهو العلمية والتانيث
والحكاية بالقول بعد نقله على استيفاء صورتها الاولى كقولك
دعني من تمرتان وبدات بحمد الله وقرات سورة انا انزلناه الى ان قال
فان قلت فما وجه من قرا صاد وقاف ونون مفتوحات قلت
الاوجه ان يقال ذلك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين
لامتناع الصرف على ما ذكرت وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر
وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لو قرئ به
وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم قرا يس ويجوز ان يقال حركت
لالتقا الساكنين كما قرا من قرا ولا الضالين الى ان قال فان قلت
فما وجه قراءة بعضهم صاد وقاف قلت وجهه ما ذكرت
من التحريك لالتقا الساكنين انتهى وقوله قلت الاوجه ان
يقال ذلك نصب الى ان قال ويجوز ان يقال حركت لالتقا الساكنين
فالذي الانصاف في كلامه على الوجه الاول يوجب كونها معربة
وعلى الثاني يحتمل ان يكون اراد الفتحة لالتقا الساكنين نشات عن
سكون الحكاية فانها انما تحكى ساكنة مجردة من سمة الاعراب ولا
تكون الحركة اذن اعرابا اذ لا يقتضيه مع الحكاية ولا بنا اذ هي
معربة عنده على هذا التقدير ويحتمل ان يكون اراد انها مبنية فتكون
الحركة مثلها في اين وكيف حركة بنا والاول هو مراده اذ حتم انها
معربة على ان سيبويه نص في كتابه على ما اورده بلفظه قال
واما صاد فلا تحتاج الى ان تجعلها اسما اعجميا لان وزنه في
كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسور فلا تصرفه ويجوز ايضا

ان يكون ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمهما الفتح كما لزمت
الاسماء غير المتمكنة الحركات نحو كيف واين وحيث وامس انتهى كلام
سيبويه وفيه رد على الزمخشري في خضمه ان تكون معربة فان فتحها
نصب لا لالتقاء الساكنين العارض للحكاية على ما ظهر من مقصوده
انتهى وسيأتي ايضا ما يدل على انه لا يجوز بناؤها للبنية انتهى كلام
الانتصاف ثم قال في قوله فان قلت فما وجه قراءة بعضهم
صاد وقاف بالكسر الخ ما نصه وهذا التحقيق لك يخالفه ما نقلته
من نص سيبويه فانها غير متمكنة ويدلك على ان فتحها التي قال قبل
انها لا لالتقاء الساكنين انما اراد السكون العارض في الحكاية لا سكون
البنا وهو مخالف لنص سيبويه كما نبهت عليه انتهى قال شيخنا
ابن قاسم رحمه الله تعالى ويتحصل منه اخذا من كلام سيبويه تجويزه
ايضا ان تكون مبنية على الحركة او السكون واقول قضية كلام
سيبويه المذكور تجويز بنائها مركبة فلينظر حينئذ سبب بنائها
فانه لا يناسب كون التركيب ما ذكره ابن مالك لانها على هذا غير مهملة
بل هي اما عاملة او معمولة فان قلت اذا قلنا باعرابها على التركيب فهل
يتأتى اعرابها في القرآن مع سكونها قلت نعم يتأتى على جعله من
قبيل الوصل بنية الوقف فان قلت ما وجه عدم تأتي الاعراب
في نحو كهيعص والمر قلت قالوا لانهما لا نظير لهما في الاسماء المعربة
ولا تركيب المزج لانه لا يركب اسما كثيرة وما في عبارة الرضي السابقة
وقال السيد في حواشي الكشاف قوله واما النوع الثاني فسايغ
فيه الاعراب والحكاية اورد عليه ان الحكاية في الاعلام انما تجري في

الجمل كتأبط شرا لرعاية صورها المبنية عن اسباب نقلها الى العلمية
وفي الالفاظ التي وقعت اعلاما لانفسها كقولك ضرب فعل
وكم للتكثير ومن حرف جر لحفظ المجانسة مع المسمى وللاشعار
بانها لم تنقل عن اصلها بالكلية واما في غيرها فلا وجه للحكاية سواء
كان مفردا او مركبا اضافيا او مزجيا او لي يرى ان ضرب اذا اخذ
مجردا عن الضمير وسمي به رجلا لم يكن محكيا وما نحن فيه من هذا
القبيل فيتعين فيه الاعراب ولا يسوغ الحكاية واما النوع
الاول فلما لم يكن فيه الاعراب اصلا وجب ان يحكى ضرورة ولا
ضرورة في النوع الثاني واجيب بان اسماء الحروف كثر استعمالها
معدودة ساكنة الاعجاز موقوفة حتى صارت هذه الحالة
كانها اصل فيها وما عداها عارض لها فلما جعلت اسما للسور جازت
حكايتها على تلك الهيئة الراسخة فيها تنبيها على انها سمة من ملاحظة
الاصل لان مسمياتها مركبة من مدلولاتها الاصلية اعني الحروف
المبسوطة والمقصود من التسمية بها الايقاظ وقرع العصا
فتجويز الحكاية مخصوص بهذه الاسماء حال كونها اعلاما للسور
فلو سمي مثلا رجلا بصاد وسورة بالفاتحة لم يجز الحكاية
وكذا قاف اذا جعل علما لشخص كان معها لا محكيا على بنائه واما نحو
قولك غاق حكاية صوت الغراب فقد اريد به لفظه فكذلك
حكي بناؤه انتهى وقال السيد في الحاشية المذكورة واعلم
ان المصرح جمهور المحققين من النحويين وان سيبويه في مواضع
ما لا يمكن وسموا الاسماء الخالية عنها معربة وجعلوا سكون اعجازها

قبل التركيب وقفا لابنا التركيب وقفا لابناء واستدلوا على ذلك
بان المعرب جوزت في الاسما قبل التركيب التقا الساكنين كما في
الوقف قفا لو ازيد عمرو صاد قاف ولو كان سكونها بنا لما جمعوا بينهما
كما في سائر الاسما المبنية نحو كيف واخواتها لا يقال وبما عددت
الاسما ساكنة الاعجاز متصلة بعضها ببعض فلا يكون سكونها
وقفا بل بنا لانا نقول هي قبل التركيب في حكم الوقف سوا كانت
متفاصلة او متواصلة اذ ليس فيها قبله ما يوجب الوصلة فالمتواصلة
منها في نية الوقف فتكون ساكنة بخلاف اين وكيف وحيث وغير
اذا عددت وصلا فان حركتها لكونها لازمة لا تزول لا يوجد
الوقف ضعيفة ونقل عن ابن مالك انه قال زاعم من جعل الاسم
قبل التركيب معربا حكما لا يبعد عن الصواب اذ لو كان مبنيا لم
يسكن وصلا في التعديد اذ لم يرد مبني كذلك فهؤلا قد اكتفوا
في كون الاسم معربا اصطلاحا بمجرد انتفاء المانع عن قبول الاعراب
ولم يعتبروا وجود مقتضيه وعرفوا المعرب بما يختلف اخره
باختلاف العوامل في اوله وارادوا ما عكسه الاختلاف على قانون
اللغة سواء اتصف به الفعل او كان من شانه ذلك اما قريبا
كما اذا وقع في التركيب ولم يعرب واما بعيدا كما اذا وقع في التعديد
ومن اشترط في المعرب وجود مقتضي الاعراب فقد اعتبر الاتصاف
به اما فعلا او قريبا منه ولا مشاحة في الاصطلاح الا ان ما
اثره المصنف اولى اذ يحتاج في المذهب الاخر الى الفرق بين مسمى
البنا اعني وجود المانع وفقدان المقتضي بنحو بر التقا الساكنين

في الثانية

في الثانية وتا الاول وهو تحكم **وقد** يدفع بان تلك الاسما قد استمر
فيها السكون قبل التركيب فاشبهت الموقوف فاغتفر فيها ما جاز
انتهى واما رسمها فانه يجب الاقتصار في كتابتها على اول الكلمة نحو
نص ج وكان القياس ان يكتب هكذا فان نون ص جيم كحاله اذا
وكذا بقية اسماء حروف المعجم كتبت مقتصرا على اوايلها فخالفت
الكتابة فيها النطق وكذلك كتبت الحروف المفتتح بها السور على
نحو ما كتبوا حروف المعجم وفعلوا ذلك لانهم ارادوا ان يضعوا
اشكالا لهذه الحروف تتميز بها في اسما مدلولاتها اشكال خطية
فلفظ قاف يدل على هذا الشكل الذي يصورونه هكذا ولو لم يضعوا
هذه الاشكال الخطية لم يكن للخط دلالة على المنطوق به ولو اقتصروا
على كتبها على حسب النطق ولم يضعوا لها اشكالا مفردة تتميز بها
لم يكن ذلك لان الكتابة بحسب النطق متوقفة على معرفة شكل
كل حرف حرف وشكل كل حرف حرف غير موضوع فاستحال كتبها
على حسب النطق وعبارة ابن الحاجب وبعض شراحه واسما الحروف
حيث لم يسم بها مسمى اخر ونحوها بالرفع مما له مسمى تصح كتابته
كقران وشعر اذا قصد المسمى او اطلق نحو قولك في اسما الحروف
اكتب غيرا را ونحوها اكتب قرانا او شعرا انما يكتب فيها هذه
الصورة جيها وفي نحوها في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الفاتحة مثلا • وفي شعر ألا كل شي ما خلا الله
باطل • لان المصور مسماها اي مسمى هذه الحروف ونحوها خطا

ولفظا اذا المفهوم من جيم مثلا المكتوبة والملفوظة من جعفر
هو جه لا الجيم ولذلك اي ولكونه هو المسمى خطا ولفظا •
قال الخليل لاصحابه لما سألهم قائلا كيف تنطقون بالجيم
من جعفر فقالوا جيم قال انما نطقتم بالاسم ولم تنطقوا بالمسؤل
عنه **والجواب** جه لانه المسمى واذا قصدت الاسماء
فتكتب صورتها فلو قيل جيم مرادا هذا اللفظ فانك تكتب صورة
جيم او قيل اكتب شعرا مرادا به هذا اللفظ فانك تكتب صورة
شعر وما لبس له مسمى يصح كتابته كزيد يكتب بصورة مسمى
اسماء حروفه وهي صورة زيد مثل ما مر في ضرب فان سمي بها اي
باسماء الحروف مسمى اخر كما لو سميت رجلا بجيم كتبت بغيرها
بحروف هجائها باعتبار مسماها الاخر **فان قيل** ح اكتب جيم اكتب
هكذا جيم كما تكتب زيد لو قيل اكتب زيد وهكذا يختاره وبعضهم
يكتبها بصورة مسماها الاول وهو جه ثم محل المختار في غير المصحف
واما في المصحف فتكتب على اصلها اي على صورة مسماها الاول على
الوجهين المذكورين من قصد لفظها وقصد مسمى اخر فيها نحو يس
وحم على الوجهين وانما لم تغير على الثاني لان خط المصحف سنة
متبعة وقد رسمت هكذا وقيل تكتب على الاول هكذا وعلى الثاني
كغيرها بجعل كل منهما اصلا فيكون على الوجهين موزعا على ذلك فطه
ويس على القول بانهما اسما للسور والاشخاص كما قيل انه طه ويس
اسمان للنبي صلى الله عليه وسلم و اسم جبل يكتب بحروف هجائية

هكذا

هكذا طاها وياسين وقافا ونحو واما حكمها في الابتدا والوقف
فحكم غيرها من الابتدا بالمتحرك والوقف على الساكن واما حكمها
في المنع والصرف فهي مصروفة اذا ركبت مع العامل ولم يسم بها
لانها نكرات واما اذا سمي بها مسمى اخر فهي ممنوعة من الصرف ان
سمي بها مؤنث للعلمية والتانيث ويجوز فيما كان منها ثلاثيا
ساكن الوسط كجيم الصرف كهند وكذا ما كان منها ثنائيا كبا اذا
قصر ومصروفة ان سمي بها مذكر لانه ليس فيها الا علة واحدة وقد
صرحوا بان اسماء الحروف يجوز فيها التذكير على معنى الحرف والتانيث
على معنى الكلمة وسيأتي حكم ما اذا جعلت اسم ذلك اللفظ الذي
هو نفسها نحو الف اسم من اسماء حروف الهجاء وما سمي به منها وكان
ثنائيا واخره حرف لين فانه يضعف كما سيأتي في كلام الرضي والاجود
فيها مع العامل الاعراب ومد المقصور منها نحو كتبت باء وتاء
وجيم ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل نحو كتبت با وتا وجيم
وحا ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا نحو كتبت با كما اذا
تعاطفت فانه لا وجه فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل تقول
جيم وكاف وبا كما تقول واحد واثنان وثلاثة نحو الم وقد سبق
ذلك **وقال** الرضي ولاجل خوف بقاء المعرب على حرف اذا اردت
اسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين نحو با تا ثا وان لم يكن المعرب
علما ضعفت الالف وقلبتها همزة للساكنين فتقول هذه باء وتاء
ودليل تنكيرها وصفها بالنكرات نحو هذه باء حسنة ودخول اللام
عليها كالباء والتاء واما زاي فهو على ثلاثة احرف اخرها كالواو عينه

اولم تعربه وفيه لغة اخرى زي نحو كي فاذا ركبتها قلت رايت زيا
نحو كيا ولا تجوز الحكاية في اسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها
فلا تقول كتبت باحسنة كما جاز نحو من وما وليت اذا جعلتها اعلاما
للفظ لانها موضوعة لتستعمل في الكلام المركب مع البنا فجاز لك
حكاية تلك الحال في التركيب بخلاف اسماء حروف المعجم فانها لم
توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم
موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالتها
الموضوعة لها وانما وجب اعراب الكلمة المبنية اذا سمي بها غير
اللفظ ولم تجز حكايتها كما جازت اذا سميت بها اللفظ لانك لم تراع
اذا اصل معناها الذي كان بسببه مبنيا اصلا بل اخرجتها عنه
بالكلية واما اذا جعلتها اسما للفظ فكانك راعيت معناها من وجه
وذلك ان معنى ان ينصب وبرفع اي اذا التي معناها التحقيق ينصب
ويرفع فانك اذا نظرت الى اصل معناها والدليل على ان المد في نحو
قولك هذه باء بزيد ولم يكن في اصل الوضع كقولك في الافراد با
تا ثا بلا مد انتهى **واما حروف المبا** التي هي مسميات اسماء حروف
المعجم فحكمها في الابتدا والوقف انه يبتدا بها متحركة ويقف
عليها بهاء السكت ومن ثم كتبت اه به تره ثه جه حه خه الى
اخرها بالها لانها يوقف عليها بالها **واما حكمها** عند التسمية فاعلم
ان المسمى بحرف واحد هو بعض كلمة فان سكن فالوصل والحرف الذي
كان قبله او بهما او برد كل الكلمة اقوال **مثاله** اذا سميت بالراء
من ضرب المصدر فتقول على الاول قام ار وعلى الثاني قام ضر

وبالادرس

وعلى الثالث يردا لبا ايضا وان تحرك فبالتضعيف كقولك في
الضاد المفتوحة من ضرب ضوا وبالفا ان كان كقولك في الراء
من ضرب الفعل اذا سمي به قام صبر وبالعين ان كان فان تحرك
كقولك في الضاد منه قام صر ايضا واللام اما بالفا او بالعين كقولك
في البا من ضرب ضب او رب والمسمى بحرف واحد ليس بعض كلمة كمل
بتضعيف حرف مجانس حركته كان تسمي بالبا من ضرب وبالبا من
بزيد وبالكاف من اكرمك فتقول بو وبي وكا وان سكن كلام التعريف
على راي سيبويه كمل بهمزة الوصل فتقول قام ار فان كان الفا لا يقبل
التحريك لم يصح التسمية به **واما حكمها** في الاعراب عند التسمية
بها فقال ابن هشام في حاشية التسهيل قال سيبويه اذا سميت
بيا ضرب قلت اب بالجزم خلاف بهمزة الوصل وبالاعراب وهذا
ينفي الشبه الوضعي انتهى **وما** نقل عن سيبويه انه يقال فيما ذكر
اب بهمزة الوصل وبالاعراب احد رايين نقلهما ابن مالك في التسهيل
بلا ترجيح فيما اذا كان المسمى به حرفا ساكنا وهو بعض كلمة والراي
الثاني انه يضم اليه الحرف الذي قبله واستشكل راي سيبويه
ببقا همزة الوصل مع تحرك الحرف بحركات الاعراب اللازمة **قال**
شيخنا ابن قاسم رحمه الله تعالى **واعلم** ان كلامهم صحيح في الفرق
بين باب التسمية وغيره فانهم اعربوا المسمى به وان كان على حرف واحد
او حرفين بل ولو كان حرفا نحو با نحو عن اذا سمي بها تعرب اعراب
يد ودم وكانه وضع التسمية لما كان طاريا مع شرف التسمية
ضعف عن تاثير البنا فلا يكون ذلك طاريا نافيا للشبه الوضعي

منى والمصور من
ضرب ضا والمسو
من ضرب مي والمطهر منه
من ضرب ميح

ويؤيد ذلك ان القايلين بالشبه الوضعي كابن مالك قايلون
بالاعراب في التسمية فكان تاثير الحرف في الوضعي كونه اصل
وضع اللغة لقوله وقد اعتمد ابن هشام في الجامع الشبه الوضعي
وفي شرح الكافية للرضي وان سميت بحرف واحد فاما ان يكون
جزء كلمة او لا والثاني اما ان يكون متحركا في الاصل كواو العطف
ولام الجر وباء الاضافة على قول او لا فان كان متحركا كمل ثلاثة احرف
بتضعيف تجانس حركته فانه اولى لكون الحرفين مجانسين لحركته
وانما جعلوا ثلاثة لئلا يلحقه من التصغير والجمع من المسمى بيا الجر
بي ولو زدت حرفا واحدا من جنس حركته لسقط بالتنوين فصار
المعرب على حرف واحد وتقول في المسمى بلام الابتدا لا وان كان
الحرف ساكنا كلام التعريف عند سيبويه وبا الاضافة على مذهب
بعضهم فحكمه عند سيبويه والزجاج حكم جزء الكلمة كما يجي
وعند غيرهما تحركنا اللام بالكسر ثم نضعف مجانس الكسر اي اليا
فيقال لي وذلك لانه لا بد من تحريك هذا الساكن والساكن اذا
حرك بالكسر واما اليا فيفتح لثقل الكسر عليه ولانه يفتح غلامي
ثم يضعف مجانس الكسر فيقال يا وان كان الحرف الواحد كلمة
فاما ان يكون متحركا او ساكنا فالمتحرك عند سيبويه يكمل ايضا
بتضعيف مجانس حركته كما ذكرنا فيما ليس بعضا والاولى ان
يكمل بشي من تلك الكلمة فالمبرد يكمله باعادة جميع ما حذف فتقول
رجل في المسمى باحد حروفه وقال الابل نحا ونرد قدر الضرورة
فان كان ذلك فاكمل بالعين نحو ح في المسمى بر الرجل وان كان

عينيا

عينيا كمل بالفا فيقال رجل ايضا في المسمى بجيم رجل ولا يكمل
باللام لان الكلمة المحذوفة اللام اكثر من المحذوفة الفاء
والعين وان ذلك الحرف المتحرك المسمى به لاما فالمازني يكمله
بالعين لكونه اقرب نحو جيل في المسمى بلام رجل فيكون مما حذف
فاؤه كعدة والاخفش يكمل بالفا نحو رل فيكون محذوف العين
كسه وهو اولى لان المحذوف الفا لا يد له من بدل كما في عدة وان
كان الحرف ساكنا كعين جعفر وسين عدس فالمبرد يكمله بما كمل به
المتحرك اي برد الكلمة الى اصلها وسيبويه بهمزة الوصل مكسورة
فيقول اع واس واذا وصلته بما قبله اسقطت الهمزة لكونها للتوصل
فتقول هذا اس وقال فيه اي بعض الاسما على حرف بياض بالاصل
اذا انفصل بكلام من اب تخفيف الهمزة ورد عليه المبرد بان تخفيف
الهمزة غير لازم فيبقى الاسم على حرف ورد ايضا بامتناع جلب همزة
الوصل للمتحرك والزجاج يزيد الهمزة كما زاد سيبويه ويقطعها
هربا مما لزم سيبويه ولان همزة الوصل في الاسما المصروفة
قليل وانما تكون في الفعل والاسم الجاري مجراه اعني المصدر وفي
الحرف فلهذا اذا سميت بفعل فيه همزة قطعتها كقولك
بو حسن اصمت. واما ان سميت بفعل فيه همزة الوصل كابن واسم
ابقيتها على حالها لعدم نقل الكلمة من قبيل الى قبيل ومذهب
غير هولاء المذكورين التكميل ببعض تلك الكلمة كما ذكرنا في
الحرف المتحرك فالعين يكمل بالفا واما اللام فتكمل اما بالعين عند
المازني واما بالفا عند الاخفش وان كان ذلك الساكن قبله

بهمزة وصل فان ذلك في الفعل كضاد اضرب جئت بالهمزة
مقطوعة لما ذكرنا وان كان في الاسم كهمزة انطلاق كمل بالحرف
الذي بعدها فتقول انط انتهى ما اردناه منه **وقال**
الرضي واذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علما لغير ذلك اللفظ
فالواجب الاعراب وان جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء كان في الاصل
اسما او فعلا او حرفا فالاكثر الحكاية كقولك من الاستفهامية
حالها وضرب فعل ماض وليت حرف تمني وقد يجي معربا نحو ليت
برفع وبنصب **قال** ليت شعري واين مني ليت   ان ليت
عنا فان اولته كالمذكر كاللفظ فهو منصرف مطلقا بياض بالاصل
وان اولته بالكلمة او اللفظة فان كان ثلاثيا ساكن الوسط كليت
فهو كهند في الصرف وتركه وان كان على اكثر او ثلاثيا متحرك الوسط
فهو غير منصرف قطعا وان كانت الكلمة ثنائية وجعلتها علما
للفظ وقصدت الاعراب ضعفت الثاني ان كان حرفا صحيحا
نحو من وكم بخلاف ما اذا جعلتها علما لغير اللفظ فانك لا تضعف
ثانيها بل تقول جاءني كم ورايت منا محففين فيجعل من باب ما حذف
لامه نسيا وهو حرف علة كيد فلهذا تصغره على كمي كيدي واما
جعل ثاني الثنائي حرف علة وجب تضعيفه سواء جعلته
علما للفظ او لغيره نحو لو وفي ولا وهو وهي تقول هذا لو وفي
ولا ردت على الف لا الفا اخر وجعلته همزة تشبيها برداء وكساء
وانما وجب التضعيف لانك لو اعربت بلا زيادة حرف اخر
اسقطت حرف العلة للتنوين فيبقى المعرب على حرف ولا يجوز

وكذا لو

وكذا لو اولناه بالكلمة او سمينا به المراة ومنعنا الصرف
وجب التضعيف لانا لا نامن التنكير فيجي التنوين اذا وحكي
عن بعض العرب انه يجعل الزيادة المجتلبة بعد حرف العلة
الثانية همزة بكل حال نحو لوء وفيء ولاء والاولى التضعيف
اولى لكون المزيد غير اجنبي انتهى توجيه الاعمال المذكورة وقد
اطنب في بيان التسمية بما لا ينبغي عن مراجعته ومانع
من ذلك الصرف العلمية والتانيث او العجمية اذا انكروا
زيد به ما يسمى باللفظ وما يتصف بصفة المسمى ايا ما كان حرف
قال في اللباب وطريق تنكير العلم ان يتاول بواحد من الامة
المسمى به هذا زيد ورايت زيدا اخر او يكون صاحبه قد اشتهر
بشي من المعاني فيجعل بمنزلة الجنس الدال على ذلك المعنى نحو قولهم
لكل فرعون موسى انتهى **وقوله** وطريق تنكير العلم قال في شرح
المسمى بالعباب من اعلام الاجناس فانه لا ينكر بالطريق الاول
كما سيجي بعد لان من شرطه ان يوجد الاشتراك في التسمية
والمسمى بعلم الجنس واحد لا يتعدد وفيه اللهم الا ان يوجد اسم
مشترك لمطلق بحسب الاشتراك على نوعين مختلفين ثم
ورد الاستعمال فيه مرادا به واحد من المسميين واما بالطريق
الثاني فلا شبهة في امكان تنكيرها مثل ان يقال فرس كل اسامة
اي كل بالغ في الشجاعة انتهى **وقوله** ورايت زيدا اخر قال في
شرحه المذكور فانه اريد به المسمى بزيد وحينئذ صار اسم
جنس متواطيا يدخل فيه كل شي من مسمى به وقوله صاحبه اي

صاحب العلم **وقوله** بمنزلة الجنس الخ اي لافادة ذلك المعنى
كافادة الجنس اياه **وقوله** لكل فرعون موسى اي لكل ظالم
مبطل عادل محق ويجوز ان يكون العلم باقيا على حاله في هذا
المثال ويكون المضاف محذوفا اي لكل مثل فرعون مثل موسى
وليس المراد هنا مسمى موسى بفرعون كما في شرحه المذكور
قال الرضي واعلم انه قد يؤول العلم المشهور ببعض الخلال
بنكرة فينصب بلا التبرئة وتنزع منه لام التعريف ان كانت
فيه نحو لا حسن في الحسن البصري او مما اضيف اليه نحو لا امرء قيس
ولا ابن زبير ولا تجوز هذه المعاملة في لفظي عبد الله وعبد الرحمن
اذ الله والرحمن لا يطلقان على غيره تعالى حتى يقدر تنكيرهما وتاويله
بالنكرة وجهان اما ان يقدر مضاف وهو مثل فلا يتعرف بالاضافة
لتوغله في الابهام وانما يجعل في صورة النكرة بنزع اللام وان
كان المنفي في الحقيقة هو المضاف المذكور الذي لا يتعرف بالاضافة
اي الى معرفة كان لرعاية اللفظ واصلاحه ومن ثم قال الاخفش
على هذا التاويل يمتنع وصفه لانه في صورة النكرة فيمتنع وصفه
بمعرفة وهو معرفة في الحقيقة فلا يوصف بنكرة واما ان يجعل
العلم لاشتهاره بتلك الخلة كانه اسم جنس موضوع لافادة ذلك
المعنى لان معنى قضية ولا ابا حسن لها ولا فيصل لها اذ هو عليه
الصلاة والسلام كان فيصلا في الحكومات على ما قاله النبي صلى
الله عليه وسلم اقضاكم علي فصار اسمه كالجنس المفيد لمعنى الفصل
والقطع كلفظ الفيصل وعلى هذا التاويل يصح وصفه بالمنكر وهنا

كما لوا

كما لوا لكل فرعون موسى اي لكل جبار قهار فيصرف فرعون وموسى
لتنكيرهما بالمعنى المذكور وجوز الفراء اجراء المعرفة مجرى النكرة
باحد التاويلين في الضمير واسم الاشارة ايضا نحو لولا اياه ههنا
ولا هذا وهو بعيد غير مسموع انتهى **خاتمة** نسأل الله تعالى
حسن الخاتمة الحرف في اللغة هو الطرف والناحية ومنه حرف
الوادي اي طرفه وناحيته ومنه تسميتهم الشكل والمنقطع من
حروف المعجم حرفا لانه ناحية من الكلام وطرف والحرف في اللغة
ايضا حرف الشيء مثل الجبل وغيره تقول انحرف الرجل وتحرف والحرف
اذا مال عن الشيء واما الحرف فحب الرشاد والحرف ايضا الحرمان
والمحارف المحروم وهو خلاف قولك مبارك وقد حورف كسب
فلان اذا اشتد عليه في معاشه كانه ميل برزقه عنه **وفي حديث**
رضي الله عنه الموت عرق الجبين تبقى عليه البقية من الذنوب
فيحارف فيها عند الموت اي يشدد عليه لتمحص ذنوبه والحرفة
الصناعة والمحترف الصانع وفلان حريفي اي معاملي **قال** الاصمعي هو يحرف
لعياله اي يكسب من ههنا وههنا مثل يقرف وقال التحريف الكلام
عن مواضعه تغييره وتحريف القلم قطه محرفا وانحرف عنه وتحرف
واحرورف مال وعدل والحرف بالفتح ايضا الناقة الصلبة وتقال
المهزول **والبعض بلغز** في الحروف التي هي جمع حرف يعني النوق المنتقبة
في السفر وقائله ولعن تلفظ بحرف وكم لفظت حروفا اضمرتها •
• عوامل واثبات رفعا ونصبا • وخفضا في معان اضمرتها • يعني بالقائلة
المناجرة وبالحروف الابل التي اضمرتها بجيئها تهاتها في سيرها من صنوف

المارب وضروب المنافع واعلم انه يقال لفظ الكلام اذ نطق
به بكسر الفا وبفتحها ولفظ الشي رمي به بلفظ فيهما جميعا ولفظ
بالفتح ولفظ مات وفي سر الصناعة لابن جني واما الحرف
فالقول فيه وفيما كان من لفظه انه حيثما وقعت في الكلام يراد
بها حد الشي وحدته من ذلك حرف الشي انما هو حده وناحيته
يراد به حدته ورجل محارف اي محدود عن الكسب والخير ويقال
فيه مجازف بالجيم ومثله محرف ومحروف كان الخير قد حرف عنه
وحلف كما تحلف القلم وقولهم انحرف فلان عني من هذا ايضا كانه
جعل بينه وبينه حدا بالبعد والاعتدال وقال ابو عبيدة في
قوله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف اي لا يدوم يقول
انما انت على حرف اي لا اثق بك وهو راجع الى ما قدمناه لان تاويله
انه قلق في دينه فكان معتمدا على حرف دينه غير واسطا كالذي هو
على حرف الجبل ونحوه وقال احمد بن يحيى اي على شك وهذا هو المعنى
الاول ومن ههنا سميت حروف المعجم حروف وذلك ان الحرف حد
منقطع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ويجوز ان تكون سميت
حروفا لانها جهات للكلم ونواح كحروف الشي وجهاته المحدقة
به ومن هذا قيل فلان يحرف الى عمرو وغيره من القرا وذلك ان الحرف
حد ما بين القراتين وجهته ويجوز ان يكون قولهم حرف فلان
يراد به حروفه التي يقراها اي القاري يوقع بها باعيانها من غير
زيادة ولا نقص فيها فيكون الحرف في هذا واحدا واقعا موقع
الحروف وهي جماعة كقوله تعالى • والملك على ارجايها اي والملايكة

وقوله وجا ربك والملك صفا صفا • اي والملايكة وقولهم
اهلك الناس الدينار والدرهم اي الدنانير والدراهم وقولنا
الاسد اشد من الذيب اي الاسد اشد من الذياب وهذا واسع في
كلامهم ولهذا سمي اهل العربية ادوات المعاني حروفا من وقد
وهل وبل وذلك لانها تاتي في اول الكلام واخره في غالب الامر
فصارت كالحروف والحدود له ومنه قولهم لهذه البقلة الحارة
الحرف سميت بذلك لحدته والعرب ايضا تسميه المنسا ومنه
قولهم ناقة حرف اي ضامر وتاويله انه قد تجردت اعطافها بالضمر
والهزال وليس هناك سمن يكون معه لطف وهل واسترخا وقال
بعضهم الحرف التي انقلبت من هزال الى سمن ويؤيد هذا القول
انها انحرفت من حال الرجال وقال بعضهم الحرف التي كانها
حد السيف في مضايها وحدتها وهذا ايضا مفهوم غير حقيقي
وقال بعضهم شبهت لضمرها بحرف من حروف المعجم فالواو وهو
الها لدقتها وتقويسها وقال احمد بن يحيى لانها انحرفت عن السمن
وهذه كلها متقاربة ومن هذا قولهم كسبت الرجل وطعمته
الحرفة كانها الجهة التي انحرفت اليها عما سواها من المكاسب
والمحراف الميل سمي بذلك لحدته ولانه يعرف به حد الجراحة وقدرها
اي سبرته قال القطامي • اذا الطبيب بمحرافها عاجلها •
زادت على النقر او تحريكها ضجما • الضجم الميل والاختلاف والتحريف
في الكلام تغييره عن معناها كانه ميل به الى غيره والتحرف به
كما قال الله تعالى في صفة اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه

اي يعبرون بمعنى التورية بالتمويهات والتشبيهات ويقال
انحرف الانسان وعدل عن الشيء وتحرف وانحرف وقال الشاعر

وان اصاب عدواه احرورفا عنها • وولاها الظلوف الظلفا •

نصف ثور الحتور وكناسا • وانشد ابو زيد • مشي الجعليات بالحرف
الثقل وقال الحرف قيل الماون ويله انه انحرف فصار الماغبه
ولم يستقم فيثبت عليه وهذا كله يشهد لمعنى الحرف وهذه
الطريقة من الاشتقاق انما يجد في حقيقتها من كان منسطا مرتاضا
لا لراد ايضا انتهى **فائدة** قال ابن جني ان سال سايل فقال ما معنى
قولنا حروف المعجم هل المعجم صفة لحروف هذه او غير وصف لها
فالجواب ان المعجم من قولنا حروف المعجم لا يجوز ان يكون صفة
لحروف هذه من وجهين **احدهما** ان حروف هذه لو كانت غير مضافة
الى المعجم لكانت نكرة والمعجم كما ترى معرفة ومحال وصف النكرة
بالمعرفة **والاخر** ان الحروف مضافة الى المعجم ومحال ايضا اضافة
الموصوف الى صفته والعلة في امتناع ذلك ان الصفة هي الموصوف
في قول النحويين في المعنى واضافة الشيء الى نفسه غير جايزة الا
ترى انك اذا قلت ضربت اخاك الظريف فالاخ هو الموصوف والظريف
هو الصفة والاخ هو الظريف في المعنى وليس يريد النحويون
بالصفة ما يريد المتكلمون بها من نحو القدرة والعلم والتكوين
والحركة لان هذه الصفات غير الموصوفين الا ترى ان السواد غير
الاسود والعلم غير العالم والحركة غير المتحرك والصفة عند النحويين
هي النعت والنعت هو اسم الفاعل والمفعول او ما يرجع اليهما من

طريق

طريق المعنى مما يوجب له معنى الفعل ضارب ومضروب وشبهه
ومثل ونحو وما يجري مجرى ذلك واذا كانت الصفة هي الموصوف
عندنا في المعنى لم يجز اضافة الحروف الى المعجم لانه غير مستقيم
اضافة الشيء الى نفسه وانما امتنع ذلك من قبيل ان الغرض
في الاضافة انما هو التخصيص والتعريف والشيء لا يعرف نفسه
لانه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج الى اضافته وانما يضاف
الى غيره ليعرفه الا ترى انك تضيف المصدر الى الفاعل تارة
نحو عجبت من قيام زيد والى المفعول اخرى نحو عجبت من اكل
الخبز وانما جازت اضافة المصدر اليهما لانه في المعنى غيرهما ويجوز
ايضا اضافة الفاعل الى المفعول نحو ضارب زيد وهديا بالغ
الكعبة وهذا عارض ممطرنا وانما جاز ذلك لان الفاعل غير
المفعول ولا تجيز سررت بطالعة الشمس كما تقول سررت بطلوع
الشمس لان طلوعها غيرها فجازت اضافته اليها والطالعة هي
الشمس فلا تضيفها الى نفسها فكذلك لو كان المعجم صفة للحروف لقلت
المعجمة كما تقول تعلمت الحروف المعجمة فقد صح بما ذكرناه ان المعجم
ليس وصفا **والصواب** في ذلك عندنا ما ذهب اليه ابو العباس
محمد بن يزيد المبرد رحمه الله تعالى ان المعجم مصدر بمنزلة الاعجام
كما تقول ادخلته مدخلا واخرجته مخرجا اي ادخالا واخراجا
وحكى ابن الحسن سعيد بن الاخفش ان بعضهم قرأ بياض بالاصل
ومن يهن الله فما له من مكرم بفتح الراء اي اكرام كانهم قالوا هذه
حروف الاعجام فهذا اسد واصوب من ان يذهب بحروف المعجم

بمنزلة قولهم صلاة الاولى ومسجد الجامع في المعنى ايضا وانما
هما صفتان حذف موصوفهما واقيما مقامهما وليس كذلك
حروف المعجم لانه ليس معنا حروف الكلام المعجم ولا حروف اللفظ
المعجم انما المعنى ان الحروف هي المعجمة فصار قولنا حروف المعجم
من باب اضافة المفعول الى المصدر كقولهم هذه مطية ركوب
اي من شانها ان تركب اي من شانها ان تعجم فاعرف ذلك وقد
اعترض فصلنا هذا امر لا بد من شرحه وابانته بالاشتقاق
اعلم ان ع ج م انما وقعت في كلام العرب للابهام والاخفا
وضد البيان والايضاح من ذلك قولهم رجل اعجم وامراة
عجما لا يفصحان ولا يبينان كلامهما وكذلك العجم والعجم
ومن ذلك قولهم عجم الذنب انما سمي عجما لاستتاره وخفايه
بما عجم له ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام جرح العجما
جبار يريد به البهيمة لانها لا توضح عما في نفسها ومن ذلك
تسميتهم صلاتي الظهر والعصر عجماوين لما كانا لا يفصح فيهما
بالقراءة قال ابو علي ومن ذلك قولهم عجمت العود ونحوه
اذا عضضته قال ويحتمل امرين كل منهما راجع لما قدمناه احدهما
انه قيل عجمته لانك لما دخلته قال لتعضه فقد اضعفته
والاخر انك قد ضغطت بعض اجزائه بالعجم من هذا فاما قول
ذي الرمة • حتى اذا جعلته بين اظهرها • من عجمة الرمل انقالها
كنت • فالعجمة معظم الرمل واشده تراكما سمي بذلك لتداخله
وابهام امره على سالكه ومنه قولهم استعجمت الدار اذا صمتت

فلم يجب

فلم تجب سايلها قال امرؤ القيس • صم صداها وعفى رسمها •
واستعجمت عن منطق السايل • فان قايل فيما بعد ان جميع ما
قدمته يدل على ان تصريف ع ج م في كلامهم موضوع للابهام
وخلاف الايضاح وانت اذا قلت اعجمت الكتاب فانما معناه
اوضحته وبينته فقد ترى هذا الفصل مخالفا لجميع ما ذكرته
فكيف لك الجمع بينه وبين ما قدمته فالجواب ان قولهم
اعجمت وزنه افعلت وافعلت هذه وان كانت في غالب امرها
انما تاتي للاثبات والايجاب نحو اكرمت زيدا اي اوجبت له
الكرامة واحسنت اليه اي اثبت الاحسان اليه وكذلك اعطيته
وادنيته واسعدته فقد وجدت جميع هذه الاشياء فقد
تاتي افعلت ايضا يراد بها السلب والنفي وذلك نحو اشكيت
زيدا اذا ازلت له عما يشكوه انشدنا ابو علي قال انشد ابو زيد
تمد بالاعناق او نلويها • ونشتكي لو اننا نشكيها • اي لو اننا
نزول بها عما نشكوه ومثله قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد
اخفيها وبليه والله اعلم عند اهل النظر اكاد اظهرها وتخليص حال
هذه اللفظة اني اكاد ازيل عنها خفاءها وخفي كل شي غطاؤه
ومن ذلك خفا القربة لكسا يلتم عليها وجمعه اخفية انشدنا
انشدنا ابو علي • لقد علم الايقاظ اخفية الكرى • تزججها من
حالها واكتحالها • فقولنا خفية الكرى جمع خفا والكرى النوم
وجعل للاعين في انتشالها على ما سترته ونصب اخفية الكرى
على التمييز كما تقول لقد علم الايقاظ عيونا تزججها فاخفيها في انها

نزيل خفاءها بمنزلة قوله لو اننا نشكيها اي نزيل ما نشكوه
ونظيره ايضا اشكلت الكتاب فهو مشكل اي ازلت عنه اشكاله
وقد قالوا ايضا عجمت الكتاب فجاءت فعلت السلب ايضا كما
جاءت افعلت ونظير عجمت في السلب والنفي قولهم مرضت اي
داويته ليزول مرضه وكذلك قذيت عنه اي ازلت عنه القذى
ومنه رجل مبطن اذا كان خميص البطن كان بطنه اخرجته فجاءت
فعلت للسلب ايضا وان كان في اكثر الامر للايجاب نحو علمته وقد
واخزنه ونحونه اي اوصلت هذه الاشيا اليه وكذلك عجمت
الكتاب ايضا مثل مرضته وقذيت عنه ونظير فعلت وافعلت
ايضا في السلب تفعلت في اكثر الاحوال تاتي للاثبات نحو تقدمت
وتاخرت وتعجلت وكذلك ايضا اعجمت الكتاب وعجمته اي ازلت
استعجامه فان قيل ان جميع هذه الحروف ليس معجما انما المعجم
بعضها الا ترى ان الالف والحا والدال ونحوها ليس معجما فكيف
استجازوا تسمية جميع هذه الحروف المعجم قيل انما سميت بذلك
لان الشكل الاول اذا اختلف اصواته فاعجمت بعضها وتركت بعضها
فقد علم ان هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادته
ان يعجم فقد ارتفع اذا بما نقوله الاشكال والاستبهام عنهما جميعا
ولا فرق بين ان يزول الاستبهام باعجام عليه بما يقوم مقام
الاعجام في الايضاح والبيان الا ترى انك اذا اعجمت الجيم بواحدة
من اسفل والخا بواحدة من فوق وتركت الحا عقلا فقد علم باغفالها
انها ليست واحدا من الحرفين الاخرين اعني الجيم والخا وكذلك

قالوا تحرفت وتاثمت
اي تركت الحرف والاثم
وان كانت تفعلت

الحال

الدال والذال والصاد والضاد وسائر الحروف فلما استمر
البيان في جميعها جازت تسميته بحروف المعجم وهذا كله راي
ابي علي وعنه اخذت وقد اتيت في هذا الفصل من الاشتقاق
وغيره بما هو معاني في قوله وان خالفت وهو الصواب الذي لا
يذهب عنه الى غيره واعلم ان العرب قد سمت هذا الحرف
المؤلف من هذه الحروف قال ابو حاتم انما سمي جزما لانه
جزم من المسند اي اخذ منه قال والمسند خط حميري في ايام تملكهم
هو اليوم في ايديهم باليمن فمعنى جزم اي قطع منه وولد عنه ومنه
جزم الاعراب لانه انقطاع الحرف عن الحركة ومد الصوت بها
الاعراب الى هنا كلام ابن جني خاتمة نسال الله تعالى حسن
الخاتمة اعلم ان الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا
حتى له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عنه امتداده
واستطالته فيسمى المقطع اينما عرض له حرفا ويختلف اجراس
الحروف بحسب اختلاف مقاطعها واذا تفطنت لذلك وجدته
على ما ذكرت لك الا ترى انك تبتدي الصوت من اقصى حلقك
ثم تبلغ به اي المقاطع شئت فتجد له جرسا فان انتقلت منه
راجعا عنه او متجاوزا له ثم قطعت احسست عند ذلك
صدا غير الصدا الاول وذلك نحو الكاف فانك اذا قطعت
بها سمعت هنالك صدى فاذا رجعت الى القاف سمعت غيره وان
جزت الى الجيم سمعت غير ذينك الاولين وسبيلك اذا اردت
اعتبار صدى الحروف ان تاتي به ساكنا لا متحركا لان الحركة تقلق

الحرف عن موضعه ومستقره وتجذبه الى جهة الحروف التي
هي بعضه ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لان
الساكن لا يمكن الابتدا به فتقول اذ اق اج وكذلك ساير الحروف
الا ان بعض الحروف اشد حصرا للصوت من بعضها الا ترى انك
تقول في الدال والطا واللام اص اس از اث او ما فتجد الصوت
يتبع الحرف فانما يعرض هذا الصوت التابع لهذه الحروف ونحوها
مما وقفت عليها لانك لا تنوي الاخذ في حرف غيرها فيتمكن الصوت
فيظهر فاما اذا وصلت هذه الحروف مما تبينه في اماكنه فانها لا
تحس معها شيا من الصوت كما تجده معها اذا وقفت عليها وذلك
نحو نصير ويسلم ويزلق ويثرد ويفخ وانما كان ذلك كذلك من
قبل ان اخذك في حرف غير وتاهبك له قد حال بينك وبين
التابث والاستراحة التي يوجد معها التصويت وسنري ذلك
ملخصا بمعونة الله تعالى فان اتسع مخرج الحرف حتى لا ينقطع
الصوت عن امتداده واستطالته استمر الصوت ممتدا حتى
ينفد فيفضي حسيرا الى مخرج الهمزة فينقطع بالضرورة عندها
اذ لم تجد منقطعا فيما فوقها والحروف التي اتسعت مخارجها
ثلاثة الالف ثم اليا ثم الواو واوسعها والينها الالف الا ان
الصوت الذي يخرج في الالف مخالف الصوت الذي يخرج في اليا
مخالف الصوت الذي في الالف والواو والعلة في ذلك انك
تجد الفم والحلق في ثلاثة احوال مختلف الاشكال اما الالف

[margin: اد اط ال ولا تجد للصوت منفذا هناك ثم تقول صح]

فنجد

فنجد الفم والحلق معها منفتحتين غير معترضين على الصوت
بضغط او حصر واما اليا فتجد معها الاضراس سفلا وعلوا
قد اكتنفت جنبي اللسان وضغطته وتفاج الحنك عن ظهر اللسان
فيجري الصوت متصعدا هناك فلاجل تلك الفجوة ما استطال
واما الواو فتضم لها معظم الشفتين وتدع بينهما بعض
الانفراج ليخرج فيه النفس ويتصل الصوت فلما اختلفت
اشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الاحرف الثلاثة
اختلف الصدى المنبعث من الصدر وذلك قولك في الالف
ا وفي اليا اي وفي الواو او ولاجل ما ذكرنا من اختلاف الاجراس
في حروف المعجم لاختلاف مقاطعها التي هي اسباب تباين اصدايها
ما شبهه بعضهم الحلق والفم بالناي فان الصوت يخرج فيه
مستطيلا املس ساذجا كما يجري الصوت في الالف غفلا بغير
صنعة فاذا وضع الزامر انامله على خروق الناي المنسوقة وراوح
بين عمله اختلفت الاصوات وسمع لكل حرف منها صوت لا يشبه
صاحبه فكذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على
جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الاصوات المختلفة
ونظير ذلك ايضا وتر العود فان الضارب اذا ضربه وهو مرسل
سمعت له صوتا فان حصر اواخر الوتر ببعض اصابع يسراه ادى
صوتا اخر فان ادناها قليلا سمعت غير الاثنين ثم كذلك كلما
ادنى صبعه من اول الوتر تشكلت لك احدى مختلفة الصوت
الذي يؤديه الوتر غفلا غير محصور وتجده بالاضافة الى ما اداه

وهو مسقوط محصور املس مهتز ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصلابته وضعفه ورخاوته فالوتر في هذا التمثيل كالحلق والخفقة بالمضراب عليه كأول الصوت من اقصى الحلق وجريان الصوت فيه عقلا غير محصور كجريان الصوت في الالف الساكنة وما يعترضه من الضغط والحصر بالاصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع واختلاف الاصوات هناك كاختلافها ههنا وانما اردنا بهذا التمثيل الاصابة والتقريب وان لم يكن هذا مما لنا ولا لهذا الكتاب به تعلق ولكن هذا العلم من هذا القبيل اعني علم الاصوات والحروف والنغم فقد ثبت بما قدمناه معرفة الصوت من الحرف وكشفنا عنهما بما هو مجاوز للاقناع في بابهما ووضحت خفيهما للنام لها فالقول على لفظها فان الصوت مصدر صات الشي يصوت صوتا فهو صائت وصوت تصويتا فهو مصوت وهو عام غير مختص يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير • وقال الشاعر • كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس اصوات الفراريج ففصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر لضرورة الشعر **ومثله** كثير الا انا ندعه لشهرته ولان هذا الكتاب ليس موضوعا له والميس خشب الرحل **ومن مسايل** الكتاب له صوت صوت حمار ويقال رجل صات اي شديد الصوت وحار صات كما يقال رجل مال كثير المال ورجل نال كثير النوال وكبش صاف كثير الصوف وبئر ماهة كثيرة الماء ورجل هاع لاع والمراة هاعة لاعة ورجل خاف ويوم طان وراح

كثير الطين والريح ونقدير هذه الاوصاف كلها عندنا فعل مكسور العين قال النظار الفقعسي •

• كانني فوق اقب سهوق • جاب اذا عشر صات الاتان •

فاما قولهم لفلان صيت اذا انتشر ذكره في الناس فمن هذا اللفظ الا ان الواو انقلبت يا لانكسار الصاد قبلها وكونها ساكنة كما قالوا ريح من الروح وقيل من القول وكانهم بنوه على فعل للفرق بين الصوت المسموع وبين الذكر المتعالم المشهور على انهم قد قالوا انتشر صوته في الناس يعنون به الصيت الذي هو الذكر والصيت في هذا المعنى اعم واكثر استعمالا من الصوت ولا يستعمل الصوت الا في الجميل من الذكر دون القبيح والصوت مذكر لانه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والغدر والقفز فاما قول وينشد ابن كثير الطائي •

• يايها الراكب المزجي مطيته سائل • بني اسد ما هذه الصوت •

فانما انثه لانه اراد الاستغاثة وهذا من قبيل اعني تانيث المذكر لانه خروج عن اصل الى فرع وانما المستنكر من ذلك رد التانيث الى التذكير لان التذكير هو الاصل بدلالة ان الشي مذكر وهو يقع على المذكر فعلمت بهذا عموم التذكير وانه هو الاصل الذي لا ينكسر ونظير هذا في الشذوذ **قوله** وهو من ابيات الكتاب •

• اذا بعض السنين تعرقتنا • كفى الايتام فقد ابي اليتيم •

وهذا اسهل من تانيث الصوت قليلا لان بعض السنين سنة

وهي مونثة ومن لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة
ولا من لفظها ونظاير هذا كثير ومما حكاه الاصمعي عن ابي
عمرو بن العلا انه سمع بعض العرب يقول وذكر انسانا فقال
فلان لغوب جاته كتابي فاحتقرها فقلت له اتقول جاته كتابي
فقال نعم اليس بصحيفة فقلت ما اللغوب قال الاحمق
ومثله قول لبيد • فمضى وقدمها وكانت عادة منه • اذا
هي عودت اقدامها • قالوا انث الاقدام لانه ذهب بها
الى التقدمة قالوا ونحو قول الاخر •

• اتهجر بيتا بالحجاز تلفعت • به الخوف والاعدا ام انت زاير •

ذهب بالخوف الى المخافة وحكى سيبويه ذهبت بعض اصابعه
فانث البعض في المعنى وهذا كثير الا انا ندع اعتراقه كراهية
تطول الكتاب واما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه الى
اخر ما سبق عنه انتهى وهذا ما اردنا ايراده فعليك ان تنعم
على المستفيدين والفاضلين وان تمنعه من الجاهلين المعاندين
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم فرحم
الله من اذعن للحق واتبعه والسلام على من اتبع الهدى وترك
الغواية والردى وفقنا الله واياك لدرك الحق واثبت
اقدامنا على مقامات الصدق وزادنا الله كل يوم نورا على
نور وحفظنا من الغرور والفتون وجعلنا من العلما العاملين
الفايزين برحمته وجنته يوم الدين والحمد لله والصلاة
والسلام على كل خلقه من بعده امين وكان الفراغ من كتابتها

يوم الثلاث

٢٤

يوم الثلاثا مستهل شهر شعبان
المعظم قدره وحرمته من شهور سنة
اربع وستين والف على يد كاتبه
الفقير عمر بن احمد البحيري المالكي
غفر الله له ولوالديه والمسلمين
وسلم عاله بالعفو
امين امين
امين